التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

وأصبح للإلحاد مركز تكوين..

ما وراء إعلان «دولة القبائل» انفصالها عن الجزائر؟

التحرير ——— الأحد 4 ذو القعدة 1445هـ الموافق لـ 12 ماي 2024 م العدد 491 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

يا جيش تونس الأبي
السلطة تلقي بكم في حضن عدوكم وقاتلي إخوانكم في غزة

السلطة في تونس تتحالف عسكريا مع أمريكا الداعم الأساسي لكيان يهود الذي يقتل المسلمين في فلسطين

استمرار المخططات الأمريكية والأوروبية في التنافس على بيضة القبان

منع الجيوش من نصرة فلسطين وتسخيرها تحت إمرة الأعداء عار لا يجوز السّكوت عليه

كلمة العدد

منع الجيوش من نصرة فلسطين وتسخيرها تحت إمرة الأعداء عار لا يجوز السّكوت عليه

مجازر عصابات يهود بحق المسلمين في فلسطين فاقت كلّ خيال، لم يسلم منهم بشر ولا حجر، ولم يدّخروا وسيلة في التقتيل بل الإبادة إلّا حاولوها...، ومع ذلك فقد بقي أهلنا في فلسطين صامدين لا يغادرون أرضهم، بقي أهلنا هناك شوكة في حلق يهود لا يستطيعون منها فكاكاً. إن عصابات يهود في كل جرائمهم (قديما وحديثا) يريدون إرهاب المسلمين وترويعهم ليتركوا أرضهم وليستسلموا لإرادتهم. إنهم في كل جرائمهم (قديما وحديثا) تدعمهم قوى الغرب المستعمر دولياً أن يذبحوا ويشردوا ويذلوا المسلمين. فقد قاموا من قبل بمجازرهم بدعم من بريطانيا، واليوم فتدعمهم أمريكا بالمال والسّلاح، بل ثشاركُهم قتل المسلمين، فأمريكا ليست أقلّ من عصابات يهود في قتل المسلمين. في العراق وأفغانستان وسوريا واليمن والسّودان .....

ومع كلّ تلك المجازر يقف حكام المسلمين، متفرّجين، ممتنعين عن الرّدّ، لم تنطلق منهم رصاصة، بل لم نسمع منهم تهديدا لعصابات يهود لا تصريحا ولا تلميحا. فمثلهم وعصابات اليهود كمثل جزار يذبح ضحيته والحكام يُكتفونها ويمنعونها من الحركة.

إن الحكام لا يتصرفون، بل هم يمنعون الجميع من التصرف، يمنعون الجيوش من التحرك، ويمنعون المسلمين من أن يعينوا إخوانهم الذين يُقتلون أمام أعينهم، ... يصمت الحكام صمت القبور، وإذا تكلموا آخذوا الجرّار فقط لأنه أحرجهم أمام شعوبهم وتساءلوا ماذا يريد أكثر مما قدمنا له. وإذا وقفوا موقفاً أخذوا موقف الوساطة بين الجزار والضحية كأنهم ليسوا من هذه الأمة وهم حقاً غرباء عنها. وإذا اجتمعوا لا يجتمعون إلّا على خيانة في مؤتمرات قمة حرصوا فيها على إظهار اعتدال مهين وتسامح ذليل يزعمون السلام، ويقدمون المبادراة تلو المبادراة، فيجيبهم يهود بالمجازر تلو المجازر، احتقاراً لهم وإهانة لو كانوا يشعرون.

فقد سمّى حكام العرب قمة بيروت (2002) بـ «قمة الحق العربي» وهي في الحقيقة قمة التنازل عن الحق. إذ أعلنوا حينها التنازل عن أرض فلسطين المباركة التي احتلت سنة 1948 وهي تشكل حوالي 80٪ من مجمل فلسطين. وصار اسمها في قاموسهم السياسي «إسرائيل». وطالبوا فقط وعلى استحياء بالأراضي الفلسطينية التي احتلت سنة 1967 أي الضفة الغربية وقطاع غزة. وهي تشكل حوالي 20٪ من مجمل فلسطين. وصار الخلاف بين هؤلاء الحكام وبين اليهود على هذا الجزء من فلسطين. وأعلن كلّ حكام العرب منذ قمة بيروت تلك أن خيارهم الاستراتيجي هو السلام، وأنهم محوا من قواميسهم كلمة حرب، وأمثلهم طريقة صار يتحدّث عن الممانعة لا الحرب. ليسجّلوا منذ ذلك الحين استسلاماً مخزيا يذل البلاد والعباد، استسلاماً يستجدونه استجداءً من الأمم المتحدة. وتخلّوا عن كلّ قوّة، في الوقت الذي تتضاعف فيه قوّة يهود بدعم أمريكي وغربي وقح. ويذكر الجميع أنّه قبل أن يجف حبر مقررات قمة الاستسلام في بيروت 2002 جرّد المقبور آرييل شارون آلته العسكريّة على أهلنا هناك في فلسطين وأعلنها حربا بلا حدود، بل هدّد وقتها الحكّام كلّهم، الذين تخلّوا بموجب اتفاقات أوسلو الخيانية وملحقاتها على تجريد الفلسطينيين من السّلاح الفعال الذي يواجه آلة الحرب اليهودية التدميرية، ولولا إيمان أهل فلسطين الذي يعمر قلوبهم، ولولا حملهم أرواحهم على راحاتهم في عمليات استشهادية بطولية لما استطاعوا الثبات في مواقفهم ناهيك عن الخسائر التي يلحقونها بالعدو.

لقد سطّر أهل فلسطين بدمائهم صحائف بيضاء في كل فلسطين في غزّة والضفّة ونابلس ورفح وأثبتوا كذب المتسلطين على رقاب الناس في بلاد المسلمين الذين يزعمون، جبناً وخذلاناً وخيانة، أنهم لا يستطيعون قتال يهود، فها هم مسلموا فلسطين بصدورهم العارية وأسلحتهم القليلة التي صنعوها بأيديهم يدخلون الرعب في قلوب يهود رغم ترسانة أسلحتهم التدميرية، رعباً يجعلهم لا يقاتلون وجهاً لوجه بل من وراء جدر، من داخل مجنزراتهم ودباباتهم وطائراتهم، (لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) [الحشر/14] وكل ذلك خوفاً من مقاومين لا يملكون من السلاح إلا النزر اليسير الذي لا يكاد يذكر أمام ترسانة العدو التي تمتلئ بمخزون السلاح الأميركي باستمرار.

لقد صنع ثلّة من الشّباب الصّابرين المجاهدين بدمائهم خطاً أمامياً يحمي بلاد المسلمين من زحف يهود، فكيف لا تتحرك جيوش المسلمين لنصرتهم؟ كيف لا تنقض هذه الجيوش على الحكام الذين يمنعونهم من التحرك بل الذين يتشدّقون بحفظ أمن يهود، وإذعانا؟ بل كيف يشاركون أمريكا التي تقطر أياديها من دماء المسلمين في مناورات عسكريّة آثمة (كالتي تحدث هذه الأيّام في تونس والمغرب)؟ أليست هذه الجيوش من أبناء المسلمين؟ أليس من يقتلون في فلسطين هم إخوانهم في الدين؟ والله تعالى يقول: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) [الأنفال/72] أليست مهمّة الجيوش قتال العدو أم هي للمراسم والاحتفالات وحماية عروش الحكام المحاربين لله ولرسوله والمؤمنين؟!

لقد طفح الكيل، وبلغ السيل الزبى، وتجرأ علينا عصابات من شذّاذ الآفاق، ممّن ضربت عليهم الذلة والمسكنة، كل ذلك والمتسلطون على رقابنا يوالونهم ويوادونهم. إنّهم رغم المجازر والدماء التي تسفك لا زالوا يعلنون بلا حياء توسلهم لأميركا أن تضغط على يهود للرجوع إلى مائدة المفاوضات!، ولا زالوا يرددون أن القضية هي فقط في ما احتل من فلسطين في 1967 وأن تلك المحتلة في 1948 هي ليهود نقية خالصة! أليس هذا هو السوء بعينه والخيانة بقضها وقضيضها؟

لقد ظهر الصبح لذي عينين، وأصبح الأمر بَيِّناً، والقضية واضحة جلية، فإنَّ الواجب يقتضي العمل لتحريك الجيوش في بلاد المسلمين لنصرة فلسطين، وأن يعمل لتغيير الأنظمة الخائنة الفاسدة في بلاد المسلمين التي تحول دون تحرك هذه الجيوش، فترك أهل فلسطين للذّبح اليومي، وترك مجاهدي فلسطين يتصدّون وحدهم بأجسادهم لدبابات العدو وصواريخه وطائراته دون أن تتحرك الجيوش لنصرتهم، إن تركهم وحدهم وعدم نصرتهم لهو جريمة كبرى يبوء بإثمها وخزيها:

أولاً الحكام الذين فقدوا الإحساس، يشاهدون القتل والتنكيل ولا يحركون الجيوش للقتال.

وثانياً الجيوش وأهل القوة بسكوتهم على جريمة الحكام وعدم التغيير عليهم والانطلاق لقتال يهود. أو على الأقلّ الإعداد الجدّي لقتالهم

وثالثاً كل حاكم ومسئول في السلطة يستغل دماء الشهداء الزكية التي سفكت بأيدي يهود وجبلت بها أرض فلسطين الطهور، يستغلها مدخلاً للتفاوض مع يهود أو اللقاء معهم

ورابعاً كل من يرضى من الأمة بهذا الذل والهوان ولا يتحرك لتغييره.

هذا وإنّ الاكتفاء بالثناء على المجاهدين في فلسطين وبطولاتهم أو مجرّد الدّعاء لهم من على المنابر لا يسمن ولا يغني من جوع. بل التخاذل والخذلان.

نعم شباب فلسطين أبطال حقاً بل فاقوا البطولة بما صنعوه، ولكن كل ما في اللغة من سجع وبديع، ومحاسن الأدب والشعر لا يعدل عُشر معشار غبار يثيره جندي من جنود المسلمين يزحف لنصرتهم.

وإن الحديد لا يفلّه إلا الحديد لا حسن القريض، (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

بيان صحفي

السلطة في تونس تتحالف عسكريا مع أمريكا
الداعم الأساسي لكيان يهود الذي يقتل المسلمين في فلسطين

افتتحت يوم الاثنين 29 نيسان/أبريل 2024، بالقاعدة العسكرية بالعوينة، فعاليات التمرين العسكري المشترك «الأسد الأفريقي 2024» بين عناصر من القوّات المسلّحة التونسية والجيش الأمريكي، وذلك بالتعاون مع القيادة الأمريكية بأفريقيا. و»مناورات الأسد الأفريقي» هي مناورات عسكريّة سنويّة يجريها الجيش الأمريكي في شمال أفريقيا والتي تدور في بلادنا من 22 نيسان/أبريل إلى غاية 10 أيار/مايو 2024م.

وأمام هذا الاختراق الخطير يُعلن المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ولاية تونس ما يلي:

1- أمريكا التي أدخلها حكّام تونس بلادنا، لا تنفكّ تظهر عداوتها وكذلك الأمر بالنسبة إلى بريطانيا وأوروبا. فهم في حالة حرب فعليّة ضدّنا، يقتلوننا منذ سنوات في العراق وأفغانستان وسوريا واليمن، وهم من يقود الحرب اليوم على فلسطين يهدمون البيوت ويذبحون الأطفال والنساء حتى سالت الدّماء أنهارا (حقيقة لا مجازا).

2- أفريكوم هذه التي أدخلها حكّام تونس إلى بلادنا، هي إحدى أذرع أمريكا العسكرية المعادية المعتدية، مهمّتها النفاذ إلى الداخل الأفريقي وخاصّة البلاد الإسلامية منها. وقد أنشأتها أمريكا لتستكمل بها حلقات الحصار المضروب على كلّ البلاد الإسلاميّة.

3- مناورات الأسد الأفريقي هي اختراق عدوّ لجدار الجغرافية الغربية لبلاد المسلمين وساحلها الصحراوي والبلاد الإسلامية المجاورة، يتمكّن بها جيش العدوّ من تدريب جنوده وقياداته على جغرافية المنطقة. بل أخطر من ذلك أن تضمن أمريكا عدم هجوم أيّ جيش من جيوش المسلمين (من الجهة الغربيّة) على كيان يهود وهو يستعدّ لاجتياح مدينة رفح.

أيّها الأهل في تونس، يا أحفاد الأبطال المجاهدين:

إن المشاركة في مناورات الأسد الأفريقي مع أمريكا وأوروبا الدّاعمتين لكيان يهود في إجرامه، هو تحالف مع العدوّ زمن الحرب، والحكام بدل أن يُوجّهوا جيوشكم نحو فلسطين لإغاثة أهل فلسطين من الذّبح والتقتيل، وضعوا الضّبّاط والجنود تحت إمرة العدوّ! فأمريكا هي التي تقود الحرب هناك، وتستعمل عصابات كيان يهود، وأمريكا هنا في شمال أفريقيا تستعمل الحكّام من أجل مزيد التمكّن من أجل حماية ظهرها وضمان أن لا تتحرّك جيوش المسلمين لإنقاذ إخوانهم الذين يُذبحون وتُهدم البلاد كلّها على رؤوسهم.

إلى أصحاب القوّة الشّرفاء: هؤلاء حكّام بل أشباه حكّام هانت عليهم أنفسهم فباعوها بثمن بخس، باعوها بدم أهلهم. أمّا أنتم، فمتى تتحرّكون لتخلّصونا وتخلّصوا أنفسكم من هذا العار الذي ألبسكم إيّاه الحكّام بمثل هاته المناورات العسكريّة وبهذا الخنوع المهين المذلّ؟!

واذكروا إن شئتم قول العزيز الجبّار في محكم تنزيله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

أزمة الهجرة غير النظامية: هل يكون الحل بيد أوروبا؟

المهندس وسام الأطرش

الخبر: أعلن وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بيانتيدوسي، عن تحرك عالمي لوقف تدفقات الهجرة غير النظامية، حسبما أفادت وكالة نوفا الإيطالية للأنباء. وجاء إعلان بيانتيدوسي، في كوبنهاجن، خلال «مؤتمر الهجرة من أجل خلق شراكات عالمية» الذي نظمته الدنمارك بالتعاون مع المفوضية الأوروبية، استكمالاً للمؤتمر الدولي الذي عقد في 28 نوفمبر الماضي في بروكسل.

وخلال المؤتمر، قال بيانتيدوسي: «بصفتنا أعضاء في التحالف العالمي، قررنا العمل بشكل موحد لمنع تدفقات الهجرة غير النظامية، ومكافحة المتاجرين بالبشر من خلال معالجة الأسباب الجذرية التي تدفع الناس إلى المغادرة»، موضحاً أن الاتجار بالمهاجرين «يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي ويعرض حياة الأشخاص المعنيين للخطر وينتهك حق كل دولة ذات سيادة في تنظيم دخول المواطنين الأجانب إلى أراضيها».

وتابع بيانتيدوسي: «في الأسبوع الماضي في روما، قمنا مع زملاء من الجزائر وليبيا وتونس بإنشاء منصة تسمح لنا بالانتقال من التعاون الثنائي إلى نهج إقليمي استراتيجي، لكننا ندرك تماماً أن التحدي في معالجة هذا الحجم أولا وقبل كل شيء على المستوى الأوروبي». (بوابة الوسط)

التعليق: هذا المؤتمر في كوبنهاجن الذي يعنى بخلق الشراكات من أجل بحث موضوع الهجرة غير النظامية، تضمن مشاركة لكاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج منير بن رجيبة، فكانت له مداخلة تطرق فيها إلى المبادرات التي انخرطت فيها تونس مؤخرا في إطار معالجة موضوع الهجرة، كان آخرها إطلاق مسار روما بمبادرة تونسية إيطالية حسب تصريحاته.

وهنا نقف لنتساءل، من يصدق أن الأزمة التي صنعها الاستعمار الأوروبي لأفريقيا والتي صارت عبئا على حكومات شمال أفريقيا، تُحلّ في عواصم الغرب الرأسمالي وأن هذه الحلول تصب في صالح البلدان المفقرة؟ من يصدق أن المؤتمرات الأوروبية التي تبحث موضوع الهجرة غير النظامية ستتمخض عن حلول لصالح المستعمرات الأوروبية في أفريقيا؟!

الهجرة غير النظامية نحو أوروبا، هي مشكلة صنعتها أوروبا نفسها وتحولت إلى صداع في رأسها بعد عقود من النهب المنظم لخيرات أفريقيا، ولذلك هي تعقد الاجتماعات والمؤتمرات وتطلق المبادرات من أجل حلّها وكبح جماحها، وفق رؤيتها الاستعمارية ومصالحها الرأسمالية، أما دول شمال أفريقيا فيُراد لها أن تتحول إلى شرطة حدود وجدار صد لجحافل المهاجرين «غير النظاميين»، لتتفرغ الحكومات لملاحقة هؤلاء في الصحاري وبين السهول والوديان، وتتكفل بمهمة حراسة حدود أوروبا، فترفض توطينهم «كلاميًا» وتنخرط في مبادرات أوروبا فعليًا، وتدفع تكلفة هذه السياسات الاستعمارية أضعافا مضاعفة، بتقاسم الفقر مع أفارقة جنوب الصحراء.

من البداهة إذن، أن الحلول المقترحة من قبل أوروبا لمشكلة الهجرة، لا تخدم إلا مصلحة أوروبا، وأن حلّها بما يخدم مصالح المسلمين لا يُستود ممن صنع الأزمة من الكفار المستعمرين أصحاب الحضارة المتصدعة، وإنما من الإسلام العظيم ومشروعه التحرري (الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) الذي سيفك الارتباط بكل السياسات الاستعمارية بإذن الله. قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.

في تونس.. ليست البناءات فقط, بل النظام كله مهدد بالإنهيار

أ. محمد زروق

الخبر: 181 ألف بناية آيلة للسقوط في تونس.

التعليق: المقصود بالبناية المتداعية للسقوط هي كل بناية أو جزء من بناية مهما كانت وضعيتها شاغرة أو مشغولة أثبتت المعاينة الميدانية أنها تهدد بالانهيار وتشكل خطرا على شاغليها أو الغير.

وتمثل البناءات المتداعية للسقوط والمشيدة قبل سنة 1956 حوالي 6 في المائة من مجمل الرصيد العقاري في تونس بما يعادل 181 ألف وحدة مبنية وفق التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2014 تتمركز أكثرها في مدن تونس الكبرى وبنزرت وصفاقس.

ولن نتحدث هنا عن الأسباب المباشرة, والمسئول المباشر عن تعميق إشكاليات تسوية العقارات في تحديد هوية المالك والصعوبات التي تعترض المالك في إخلاء العقار من الشاغلين وغياب مساندة واضحة من الدولة لمجابهة هذه الظاهرة وغياب الإمكانيات اللازمة للقيام بعمليات الصيانة الدورية.

وإنما نتحدّث عن المسؤول الرئيسي في هذه القضية هي هذه الدولة وتهمتها هي «التقاعس المتعمّد الذي قد تنجرّ عنه نتائج كارثية تصل أحيانا إلى فقدان أرواح بشرية».

فهذا النظام لا يولي لحياة الناس اهتماما, ولا يُلقي لشؤونهم بالا, وأولئك الساسة الانتهازيين, الذين لا يرون من الناس غير أرقام انتخابية تصعد بهم إلى سدّة الحكم, ليولوهم الظهور بعدها مباشرة, فهده الدولة استقالت من مهامها وفرطت فيها للشركات الخاصة تتاجر بها وتسعى لتحصيل المرابيح على حساب الرقاب والأرواح.

فهذه الأرقام المفزعة تفضح كذبة دولة الحداثة وزيف وعودها أرقام تجعلنا ترى بأعيننا الانهيار في بلادنا, وها هو يمتدّ و يطال بعضا من البنية التحتية ويطال قيمة الدينار فانهارت معه القدرة الشرائية, ويطال أيضا المنظومة الأخلاقية والمجتمعية.. وكلها مؤشرات لانهيار هذا النظام العلماني الذي أذاق الناس الويلات, وسيعقبه بإذن الله نظام رباني يعيد للإنسان إنسانيته وكرامته، ويوفر له كل مستلزمات الحياة، ومنها المسكن القادر على إيوائه وحفظ حياته، ليس منة، وإنما واجب أوجبه ربُّ العباد على من يتولى أمر الناس.

وسيدرك أهل تونس عن قريب أن الحل لهذه المشاكل هو استبدال هذا النظام بنظام الإسلام العظيم.

استمرار المخططات الأمريكية والأوروبية في التنافس على بيضة القبان في الشمال الأفريقي

الدكتور أسعد العجيلي

تمخضت زيارة الأميرال روب باور، رئيس اللجنة العسكرية لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) لتونس يومي 15 و16 نيسان/أبريل 2024، عن اتفاق الطرفين «بتكثيف الحوار السياسي المنتظم» بين تونس والناتو وعلى «ضرورة إدماج محاور تعاون جديدة بينهما على غرار الهجرة والتحولات المناخية ومكافحة الإرهاب».

وتأتي هذه الزيارة قبيل الدورة العشرين لمناورات «الأسد الأفريقي» العسكرية المزمع إقامتها في المغرب، خلال الفترة من 20 إلى 31 أيار/مايو، التي سيشارك فيها أكثر من عشر قوات عسكرية شريكة وعلى رأسها القوات المسلحة الأمريكية وتونس والمغرب، ويزداد بهذه المناسبة منسوب تخوف وغضب القيادات الجزائرية من هذا التمرين العسكري الأكبر داخل القارة الأفريقية من ناحية تعدد الجنسيات، حيث شارك كيان يهود في الدورة 19 سنة 2023. ومن المعلوم أن حلف الناتو يمثل الذراع العسكري للولايات المتحدة، تهيمن به على دول الحلف، وتستخدمه في المحافظة على مصالحها في العالم.

وتمثل الاتفاقيات العسكرية والمساعدات الاقتصادية أهم الأساليب الأمريكية للهيمنة على الدول الضعيفة بما في ذلك دول شمال أفريقيا ذات النفوذ الأوروبي العريق، وقد ازداد الاهتمام الأمريكي بدول شمال أفريقيا بعد ثورات الربيع العربي، حيث تدخل حلف الناتو سنة 2011 في ليبيا للإطاحة بالقذافي، وتتالت زيارات المسؤولين الأمريكيين لتونس بدءا بالرئيس أوباما سنة 2011 إلى الزيارات المكوكية لوزير خارجيته جون كيري، ليتم سنة 2015 منح تونس صفة «حليف مميز» للولايات المتحدة خارج حلف شمال الأطلسي (الناتو) خلال الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي السابق الباجي قائد السبسي لأمريكا خلال حكم أوباما. واللافت، أنه منذ منتصف العام 2004، استطاع المغرب الحصول على صفة «حليف رئيسي» لحلف الناتو، من خارج الحلف، كثاني بلد عربي يتحصل على هذه الصفة بعد مصر.

إن أمريكا تدرك أن الوسط السياسي في الشمال الأفريقي هو لأوروبا، ولذلك عمدت إلى وسائل أخرى غير الأعمال السياسية المعتادة مع الوسط السياسي للنفاذ إلى المنطقة، ومن أبرزها أمران: الأول موضوع الإرهاب واستغلاله للاتفاقيات العسكرية والنفاذ عن طريق الجيش والتدريب والمساعدات العسكرية ثم القواعد العسكرية. والثاني المساعدات الاقتصادية والمؤسسات الدولية التابعة، وكان من محاولات إنشاء القواعد القرار الذي اتخذه جورج بوش الابن بإنشاء قيادة عسكرية أمريكية في أفريقيا «أفريكوم» سنة 2007.

إن مشروع أفريكوم قد تم تسويقه بحجة الحرب العالمية على (الإرهاب)، إلا أن هذا المشروع يحمل في طياته الكثير من الأهداف التي تصب كلها لتكريس الهيمنة الأمريكية على العالم، فهو ليس لحماية أفريقيا من مخاطر (الإرهاب)، وإنما هو في إطار الاستراتيجية الأمريكية العالمية للسيطرة على منابع البترول والثروات ومراقبة كل الممرات البحرية في العالم من جهة، وإزاحة النفوذ الاستعماري القديم (بريطانيا وفرنسا) ليكون مكانه الاستعمار الجديد (أمريكا)، أي هو صراع على امتصاص الدماء ونهب الثروات من جهة أخرى.

وقد حاولت أمريكا إيجاد قاعدة لقوات أفريكوم في الجزائر بحجة (محاربة الإرهاب)، ولكن الجزائر رفضت لأنها ومن خلفها بريطانيا تدرك أن هذه القاعدة الأمريكية هي للتدخل في شئون الجزائر، ولذلك صرحت الخارجية الجزائرية في 2007/3/3: (أن الجزائر غير معنية باستضافة مقر القوات الأمريكية الخاصة لأفريقيا «أفريكوم»)، وحاولت مرة أخرى إثارة موضوع (محاربة الإرهاب) مستغلة أحداث مالي في 2012/3/22، وحدثت بينها وبين الجزائر زيارات من أهمها زيارة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية واجتماعها بعبد العزيز بوتفليقة في 2012/10/29 لإشراك الجزائر في مكافحة الإرهاب بحجة أنه قد يصل الجزائر، ومع ذلك

رفضت الجزائر ومن خلفها بريطانيا، الخطة الأمريكية.

لذلك غضبت الجزائر من منح أمريكا تونس مرتبة حليف من خارج الناتو كما فعلت مع المغرب والأردن والبحرين، خوفا من تطويقها بقواعد عسكرية أمريكية في المغرب وتونس، وقد حاول الرئيس التونسي السابق السبسي تلطيف الأجواء السياسية بينهما فأرسل مبعوثه الخاص خميس جهيناوي وحمله رسالة إلى نظيره الجزائري يوم 2015/6/24، ليشرح لنظيره الجزائري بأن توقيع هذه الاتفاقية لا يخرج عن كونه مداراة لأمريكا، دون أن يكون لها أي نفوذ في تونس أو تهديد لدول الجوار.

وأمريكا مستمرة في سياسة الجزرة والعصا وتركز حالياً على ليبيا وتونس مستغلة هشاشة الحكم فيهما بسبب الصراع القائم على الحكم في كلا البلدين. فبالنسبة لليبيا، تتمركز منذ سنوات في معسكر بضواحي مدينة بنغازي قوة من الجيش الأمريكي، تتكون من عشرات الضباط معززة بأفراد من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وبأجهزة تتبع وتنصت ومراقبة للطيران المُسيّر، في مقابل وجود قوة مماثلة قوامها 300 عنصر من الجيش والمخابرات الأمريكية في طرابلس بحسب اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، في تصريح له سنة 2019.

أما بالنسبة لتونس فقد نفت في أكثر من مناسبة، وجود قاعدة عسكرية أمريكية بالأراضي التونسية ليس آخرها تصريح وزير الدفاع التونسي ممّيش خلال جلسة مساءلة له في البرلمان، في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، حيث نفى بشكل قاطع صحة ما يتداول بشأن وجود قواعد عسكرية أجنبية في البلاد. وقال ممّيش: «هذا الكلام خيالي وليس له أساس في ظل حرص رئيس الجمهورية قيس سعيد على سيادة البلاد».

وبصرف النظر عن وجود قاعدة أمريكية تحمل العلم الأمريكي وتحت قيادتها، فإن إقرار تونس بأنها الحليف الاستراتيجي خارج حلف الناتو، يؤكد أن الاتفاقية عسكرية، ففي أيار/مايو 2020، أكدت القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا «أفريكوم» أنها تدرس مع تونس إرسال لواء للمساعدة الأمنية في تونس بغرض التدريب، قبل أن تنشر بيانا توضيحيا أكدت فيه أنها ستكتفي بإرسال «وحدات تدريب» إلى تونس ولن تكون لها خطط لمهام قتالية.

هذا بالإضافة إلى زيارة وزير الدفاع الأمريكي مارك أسبر إلى المنطقة المغاربية يوم 02 تشرين الأول/أكتوبر 2020 إلى المغرب، ومن قبلها إلى تونس يوم 30 أيلول/سبتمبر، ثم الجزائر يوم 01 تشرين الأول/أكتوبر، وقد تم توقيع ما سمي بوثيقة خارطة طريق لآفاق التعاون العسكري بين الولايات المتحدة ودولتي المغرب وتونس في مجال الدفاع بالنسبة إلى العشرية القادمة، زعموا أنّها لمجابهة التحديات الأمنية، وخاصة مُحاربة ما يسمى بالإرهاب الذي يأتي على رأس مجالات التحالف، وهو ما أكّده الرئيس التونسي قيس سعيّد الذي عبّر عن أهمية التعاون بين بلاده وواشنطن في مواجهة التحديات المشتركة، وفي مقدمتها الإرهاب.

ورغم التوقيع على هذا الاتفاق، فإن الرئيس قيس سعيّد لم يسلم من المكر الأمريكي ولا زال يكافح من أجل البقاء في الحكم، فمنذ انقلابه على عملاء الإنجليز بمساعدة فرنسية في 25 تموز/يوليو 2021 والإطاحة بكل الركائز التي كانت تعتمدها بريطانيا في الإمساك بالبلاد، رغم ذلك لا زال يتخوف من الكيد الأمريكي، ويسعى لإزاحة كل منافسيه في الانتخابات الرئاسية القادمة أواخر العام بقانون انتخابي يتم تجهيزه على قياسه.

فالمحاولات الأمريكية للنفاذ إلى تونس لم تقتصر على أذرعها العسكرية فحسب، بل استخدمت أذرعها المالية، فعطلت قرض صندوق النقد الدولي لتونس رغم وعد الرئيس ماكرون نظيره التونسي بالوقوف مع تونس في مفاوضاتها مع الصندوق، ورغم الاتفاق على مستوى الخبراء المبرم بين تونس والصندوق في منتصف تشرين الأول/أكتوبر 2022، رغم كل ذلك رفض المجلس التنفيذي للصندوق منح تونس قرضاً، ما جعل الخارجية الفرنسية تصاب بالصدمة. ووصف الرئيس قيس سعيّد شروط الصندوق «بمثابة عود ثقاب يشتعل إلى جانب مواد شديدة الانفجار».

إن تكثيف الزيارات ما هو إلا استمرار للمخططات الأمريكية والأوروبية في التنافس على ثروات المنطقة وموقعها الاستراتيجي، فأمريكا وأوروبا، لم تبدءا أطماعهما اليوم في الشمال الأفريقي، بل قبل أفريكوم وخلالها وبعدها... وإن دول الغرب وعلى رأسها أمريكا لن يستأصل وجودها من بلادنا إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة، وهو ما يستوجب من أهل الرأي والفكر والقوة العمل مع المخلصين لإقامتها، فينالوا بذلك عزّ الدنيا وأجر الآخرة.

مخزونها 60 ألف مليار م3: مائدة مائية بين تونس وليبيا والجزائر..

قال المدير العام للموارد المائية الدكتور عيسى الحليمي بوزارة الفلاحة، في تصريح على إذاعة «موزاييك اف أم» يوم الأربعاء 8 ماي 2024، إنّ الوضعية المائية الحالية للبلاد التونسية أفضل من السنة الفارطة لكنها تبقى صعبة.

وكشف أنّ نسبة امتلاء السدود في مناطق الشمال والوسط، 35 بالمائة في انتظار تحيين النسبة مع التدفّق المتواصل للأمطار.

كما تحدّث الحليمي عن مخرجات القمة الثلاثية التي جمعت الرؤساء الثلاثة تونس وليبيا والجزائر بخصوص مزيد التنسيق وتكوين فرق مشتركة لصياغة آليات لإقامة استثمارات مشتركة في علاقة بتحلية المياه. وأعلن عن إمضاء اتفاقيّة في الجزائر العاصمة، بين الوزراء المكلّفين بالموارد المائية في البلدان الثلاثة بعد 48 ساعة من القمة،

حول إيجاد آلية تشاور حول المياه الجوفية المشتركة في الصحراء الشمالية.

وأكّد أنّ الفكرة قديمة وتعود إلى ما بعد الاستقلال، حيث تمّ إجراء بحوث ودراسات في الغرض، أثبتت وجود مخزون مائي مهم بين الحدود المشتركة للبلدان الثلاثة، وتمسح هذه المائدة المائية مليون كلمتر مربع وهي من بين أهم الموائد المائية الكبرى في العالم وإفريقيا، كما كشفت الدراسات أنّ المخزون فيها يبلغ 60 ألف مليار متر مكعب، في انتظار تحيين هذه الأرقام وفق الدراسات الجديدة المعمّقة.

وأكّد أنّ اشتغلال هذه المائدة من شأنه أن يحل إشكال المياه في تونس على مستوى التصرف والاستدامة.

التحرير: لقد أدرك المسلمون أهمية الماء من كونه عاملاً مهماً وحيوياً في بناء الدولة والمجتمع منذ نشوء الدولة الإسلامية الأولى في المدينة، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ لما قدم المدينة لم يكن فيها غير بئر يستعذب منه إلا بئر رومة فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ...» وأما في تونس فإنهم قد مكّنوا أذرع المستعمرين ووكلاءهم من أمثال البنك الدولي ومكاتب الدراسات الأجنبية الكاذبة من مياه المسلمين، بل وحالوا بين المسلمين وبين استغلال مياههم من أجل أن يفي الحكام باتفاقياتهم مع المستعمرين وأذرعهم للتزييف والتظليل المستمر.

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: 30]. فكما أن الماء ضروري لكل كائن حي فهو ضروري لوجود الحياة الجماعية واستمرارها، وهو مرفق من مرافق الجماعة، وقد عدّه الإسلام من الملكيات العامة لتمكين جميع أفراد الأمة من الانتفاع به، جاء في سنن ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي اللّٰهُ عنه قال: قال رسولُ اللّٰه ﷺ: «ثَلاثٌ لَا يُمْنَعْنَ: المَاءُ والكَلَأُ والنَّارُ». وفي سننه أيضاً عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «المسلمونَ شُرَكَاءُ في ثَلَاثٍ: المَاءُ والنَّارُ والكَلَأُ، وثَمَنُهُ حَرَامٌ». وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ لا يكلمهم اللّٰه يوم القيامة، ولا ينظرُ إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل...» رواه مسلم.

فالواجب على الدولة أن تحرص على توفير المياه وصونه من التلوث لأنه عامل أساسي وحيوي في بناء الدولة والمجتمع، وإن حل قضية المياه في تونس وفي غيرها يكمن في تطبيق نظام الإسلام؛ فأهل تونس مسلمون والثروة المائية موجودة في المنطقة وهي ملكية عامة للأمة ويجب أن ينتفع جميع أفراد الأمة.

تضييق الخناق على الجمعيات في تونس.. الحقيقة؟ والغاية؟

تتصاعد مؤشرات توجه السلطة في التضييق على نشاط الجمعيات «الحقوقية» على وجه الخصوص، موازاة مع مواصلة اللجنة البرلمانية المختصة مناقشة مقترح قانون لتنظيم الجمعيات يهدّد بنسف ما بنته الطبقة السياسية القديمة من نسيج جمعياتي موال أ لنقل على نفس النهج السياسي القديم. فبعد إنهاك الطبقة السياسية، عبر اعتقال قيادات عدة أحزاب وتقييد نشاط بعضها، وقبلها إقصاء الفاعلين الحزبيين من أي دور في «المرحلة الجديدة»، تظهر الجمعيات عنوان استهداف مركّز في الخطاب الرسمي. العناوين متعدّدة أهمها التمويل الأجنبي التي يراها الرئيس بوابة لخدمة هاته الجمعيات لأجندات خارجية بل لعمالتها.

هل هي حقا حالة من السلطوية لازالت تسعى للتمدّد وتعمل على إزاحة كل جزء من الطبقة السياسية التقليدية لتحتكر المشهد لوحدها؟

أم أن تلك الجمعيات تمثل خطرا داهما واقعا فعلا؟

التحرير:

لا بدّ من الإقراء بداية أن ما يسمى بالنسيج الجمعياتي هو من نسج الدول الغربية والمشرفين فيها عن تركيز النظام العلماني الرأسمالي في بلاد المسلمين, فهي المنشئ الأوّل والممول الرئيسي والقائمة على أغلب أجنداتها والمسطّر الحقيقي لأهدافها داخل المجتمع.. فالجمعيات جزء لا يتجزأ من النظام العلماني, وقد اعتمدت عليها الدول الغربية في تركيز النظام في تونس وتسيير حملاته الفكرية التي عصفت بعقون الناس وعبثت بأذهانهم وثبّتت مفاهيم الغرب وأجنداته الأخلاقية والقيمية المنحطة مستغلة الوضعية المنفلتة والمنفتحة على مدى تلك السنوات التي تلت الثورة, مثلها مثل الذراع الإعلامي والحزبي والمنظماتي... كما لا بدّ من الإقرار أن الرئيس الحالي وجد في هذه الجمعيات أبواقا غربية عالية تواجهه نيابة عن وكلاء الحكم الذين أخرجهم من السلطة, إذ أن النسيج الجمعياتي في أغلبه صنع على أعين بريطانية أمريكية سرّا وعلنا, ولذلك تم توظيفها منذ 25 جويلية لمناكفة حكم الرئيس الحالي وعلى أقل تقدير مضايقته وإحراجه وإخراجه في صورة الفاشل... وهو ما شوهد في موضوع تعامل السلطة مع مسألة المهاجرين من دول جنوب إفريقيا..

وفي العموم فإن من أسباب انتصاب جمعيات وجماعة ضغط ورعاية موازية وما إلا ذلك هو غياب سلطة سياسية مسؤولة، تسعى في مصالح الناس ونهضة المجتمع، وتمنع الجمعيات العميلة والمشبوهة.

أما المال السياسي فهو المال الذي تعطيه الدول للجماعات والمؤسسات والجمعيات، مقابل سير تلك التكتلات وفق رؤية الدولة «المانحة» وذلك لتحقيق أهداف ومصالح تلك الدولة.

لقد برز مصطلح «المال السياسي» في العصر الحديث وظهر كأسلوب تستخدمه الدول الاستعمارية لشراء ذمم الجماعات في العالم لتسخيرها وحرفها للسير في مخططاتها وتحقيق مصالحها وغاياتها. والمال السياسي هو أسلوب قذر يؤدي للتحكم في هذه الجماعات وحرفها عن هدفها وغايتها التي تأسست من أجلها.

ولقد وعى حزب التحرير على هذا الأسلوب لذلك كان دائم التحذير منه ومن التعاطي مع الدول العميلة للغرب والتي تكون الأداة والواسطة بين الدول الاستعمارية وتلك الجماعات، فكان يحذر الجميع من قبول أي مساعدة من دول الضرار فهي ومن خلفها لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وهدفهم التخريب والإفساد بين المسلمين، وتحقيق مخططات ومصالح الدول الاستعمارية ولو على حساب دماء المسلمين.

وعندما كان حزب التحرير يحذر وينصح من خطورة أخذ المال السياسي لم يكن ذلك حسداً ولا تشويهاً لسمعة أي طرف أو جماعة كما كان يفتري شُذاذ الأفكار بل كانت نصيحة خالصة لوجه الله حتى لا تسقط هذه الجماعات في وحل التبعية وخدمة مخططات الاستعمار بشكل مباشر أو غير مباشر.

فالفشل والانحراف هو مصير كل من يشبع بطنه بمال الدول التابعة العميلة، وعندها تبدأ همزات المبررين التي تصل لحد الهلوسة والهذيان بالقول «يا أخي أعطهم وادعمهم أنت حتى لا يأخذوا مثل هذا المال». وكأن الله عز وجل وهو الناصر أعطى مثل هذه الأطراف رخصة أخذ المال السياسي والسير كما يريد الداعم..

إن بين النجاح والفشل استقامة على أمر الله والصبر على الابتلاءات والمحن وعدم الركون للظالمين أو مد اليد للدول العميلة والسير في ركابها. فالعرب قديما قالت «تجوع الحرة ولا تأكل بثديها».

أولَينا خلال المحادثات اهتماما خاصا لمشاريع الطاقة والتعدين..

روسيا تعتزم فتح سفارة في سيراليون خلال هذا العام

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال مؤتمر صحفي مع نظيره السيراليوني تيموثي كابا الذي أدى زيارة لموسكو يوم 7 ماي 2024، إن روسيا تعتزم افتتاح سفارة في سيراليون خلال هذا العام. وأضاف أن آفاق التعاون بين البلدين تشمل مجال الطاقة والمعادن وقطاع الرعاية الصحية.

وفي وقت سابق، كان الجانبان قد أعربا عن اهتمامهما بزيادة حجم التجارة وتعزيز التعاون في استخدام باطن الأرض. وتم التوقيع في وقت سابق على مذكرة بشأن استخدام باطن الأرض، كما أكد ذلك وزير الموارد الطبيعية الروسي - ألكسندر كوزلوف، حيث ستعمل هذه الوثيقة على تسهيل الأبحاث الجيولوجية والجيوفيزيائية، وتقييمات الرواسب، وإنشاء الخرائط الجيولوجية.

التحرير: تصريحات وتحركات المسؤولين الروس في إفريقيا وحولها يؤكد لكل من لم تتضح لهم الصورة بعد أن روسيا لا تختلف عن باقي نظيراتها من الدول الاستعمارية المعادية لإفريقيا ودولها الغنية والتي في غالب شعوبها مسلمين, وهي كدولة كبرى لن تقطع البحور والصحاري لتنافس أوروبا وأمريكا حول الفراغ دون الطمع في الموارد والثروات المختلفة. بل تسعى لإزاحة المستعمر القديم لتحصيل نصيب معتبر من المنهوب...

بن جميع: ندعو لتسوية وضعية 5 آلاف دكتور باحث مُعطل.. وهذه مطالبنا

نظم عدد من الدكاترة الباحثين في عدة اختصاصات جامعية وقفة احتجاجية في ساحة القصبة الأربعاء 8 ماي 2024، وصرح الدكتور الباحث في اللغة والآداب الانجليزية حاتم بن جميع لوسائل الإعلام أن وقفتهم الاحتجاجية تتنزل في إطار المطالبة بتسوية وضعية نحو 5 آلاف دكتور باحث معطل عن العمل واغلبهم في اختصاصات العلوم التجريبية (فيزياء وكيمياء وبيولوجيا) في كامل تراب الجمهورية.

وبيّن بن جميع أن بقية المطالب تتعلق أولا بضرورة تفعيل قرار فتح 600 خطة باحث في انتدابات صلب هياكل البحث والتكوين بعدد من الوزارات الصادر منذ مارس 2021 بعد المصادقة عليه في مجلس وزاري إلا أنه لم يقع تفعيله إلى اليوم، باستثناء فتح مناظرات التعليم العالي بعد تأخير بثلاث سنوات.

أما المطلب الثاني فيتمثّل في إلغاء العمل بآلية إلحاق أستاذة التعليم الثانوي بالتعليم العالي الذي أقره مجلس وزاري ومحاضر جلسات تفاوض تعهدت فيها الدولة بإلغاء العمل بمنظومة الإلحاق، وفق تصريح محدّثنا.

وأضاف أن مطلبهم الثالث يتعلق بالترفيع في القيمة المالية للعقود الشغلية بأجر شهري لا يقل عن 1800 دينار شهريا مع التعهد بصرف الأجور بصفة منتظمة، موضحا أن عدد المتعاقدين بهذه العقود سنويا يقارب نحو 2500 دكتور باحث. وأشار إلى أن مطلبهم الرابع يتعلق بإلغاء تسقيف العقود.

ورفع المحتجّون عدة شعارات أبرزها «تونس تهجر علماءها» و"الدكتور ولعنة الدكتوراه في تونس" و»حين يصبح طلب العلم نقمة" و»حقي في العمل والانتداب المباشر هو الحل» وغيرها من الشعارات.

التحرير:

5 آلاف دكتور باحث مُعطل !!! أيّ عار وأيّ فشل تحمله معها هذه الدولةّ وتتناقله جيلا بعد جيل ؟؟؟

فرنسا تكلّف سفيرها السابق في الجزائر بالتحقيق حول نشاط "الإخوان المسلمين"

عهدت الحكومة الفرنسية للسفير الفرنسي السابق في الجزائر فرانسوا غويات رفقة مسؤول آخر، بمهمة إنجاز تقرير "الإسلام السياسي وتيار الإخوان المسلمين".

وذكرت وزارة الداخلية الفرنسية، في بيان لها أنه تم تكلي الدبلوماسي فرانسوا غوييت، الذي شغل مناصب في العديد من الدول العربية، والمحافظ باسكال كورتاد، بهدف "تقييم نفوذ الإسلام السياسي في فرنسا".

وتأتي هذه المهمة في إطار سعي فرنسا لمحاربة ما يسمى بالانفصالية الإسلامية، والتي

كان الرئيس الفرنسي قد نظر لها في خطاب شهير سنة 2020، انبثق عنه سنّ قانون "مبادئ وقيم الجمهورية" في عام 2021".

وورد في بيان الداخلية الفرنسية قولها إن "الانفصالية الإسلامية مشروع سياسي ديني نظري يتميز بانحرافات متكررة عن مبادئ الجمهورية بهدف بناء مجتمع مضاد"، زاعمة أن "حركة الإخوان المسلمين تلعب دورًا رئيسيًا في نشر مثل هذا النظام الفكري".

وكان فكرة الانفصالية الإسلامية التي طرحها ماكرون قد أثارت غضبا في العالم الإسلامي خاصة بعد تصريحات التي قال فيها إن "الإسلام يواجه أزمة"، وهو ما اضطره للتراجع وعدم استعمال المصطلحات ذاتها في الحديث عن الإسلام.

فرانسوا غويات سبق له الاشتغال في عدة دول عربية وهو متزوج بجزائرية، ويجيد اللغة العربية والتحدث بالدارجة الجزائرية وينطق حتى بكلمات من اللغة الأمازيغية، وكان قد غادر الجزائر في نهاية تموز/يوليو 2023 بعد ثلاث سنوات من الخدمة على رأس السفارة. وكان له خلال فترة عمله بالجزائر، عدة لقاءات مع رؤساء أحزاب سياسية بينها تلك المحسوبة فكريا على تيار الإخوان المسلمين، مثل حركة مجتمع السلم وحركة البناء الوطني.

التحرير:

بين الفينة والأخرى تطلع علينا السلطات الفرنسية بقانون أو قرار يستهدف المسلمين ويضيق عليهم معيشتهم ويجعلهم يظنون أن كل صيحة عليهم...

ففرنسا دولة مخابراتية بامتياز تمكر بالإسلام والمسلمين ليل نهار، ولا تتوانى عن إظهار عدائها السافر لكل ما يمتّ للإسلام بصلة كلما سنحت لها الفرصة، وهذا الأمر لم يعد بحاجة لبيان فتاريخها حافل بالأحداث التي تدلّل على ذلك دلالة جازمة.

إنّ التحديات التي تواجه المسلمين في فرنسا اليوم باتت تزداد بنسق تصاعدي خصوصا بعد إقرار قانون محاربة الانفصالية الذي دعا إلى ضرورة انصهار المسلمين في بوتقة العلمانية، والذي تمت المصادقة عليه في 2021.

فاستهداف الإسلام بكذبة محاربة التطرف والجماعات المتطرفة بات مفضوحا، واعتبار الإسلام عدوا استراتيجيا بات على المكشوف خاصة مع الازدياد اللافت للنظر لأعداد المسلمين في فرنسا في الأعوام الأخيرة سواء المهاجرين أو معتنقي الإسلام من سكان فرنسا الأصليين.

إنّ تخبط الحكومة وسياسة استهداف المسلمين التي باتت تتبناها سببها إدراك الساسة الفرنسيين أنّ نظامهم يترنح وأنّ الإسلام هو البديل الحضاري الوحيد والتهديد الحقيقي لمبدئهم، ولهذا حريّ بالمسلمين في فرنسا إدراك طبيعة الصراع الذي يخوضه الذين في السلطة ضدهم وأن يدركوا زيف الحضارة الغربية وشعاراتها الكاذبة فيستمسكوا بدينهم ولا يضعفوا أمام مخططات تخويفهم وتذويبهم.

ما وراء إعلان «دولة القبائل» انفصالها عن الجزائر؟

المهندس وسام الأطرش

أعلن فرحات مهني، رئيس الحركة من أجل استقلال منطقة القبائل بالجزائر المعروفة اختصاراً بـ«الماك»، مساء السبت 2024/04/20، بشكل رسمي عن قيام دولة القبائل وذلك أمام تجمع كبير للمنتمين للمنطقة قرب مقر الأمم المتحدة في نيويورك. واختارت حركة «استقلال منطقة القبائل» هذا التاريخ بعناية كبيرة خصوصا وأنه يرتبط بحدوث مظاهرات 20 نيسان/أبريل 1980 التي شهدتها منطقة القبائل والجزائر العاصمة، وعُرفت باسم «ربيع الأمازيغ»، حيث تم قمعها بشكل دموي من جانب الجيش الجزائري. كما يصادف هذا التاريخ «الربيع الأسود» عام 2001 الذي خرج فيه الآلاف من النشطاء في منطقة القبائل الأمازيغية للتظاهر ومطالبتهم بحقوقهم السياسية والثقافية، وهو ما واجهه الجيش والأمن الجزائري بالقمع الذي خلف مئات القتلى والجرحى والمعتقلين. وقال مهني، في كلمة ألقاها أمام مقر الأمم المتحدة أمام حشد كبير من الجالية القبائلية الموجودة في أمريكا الشمالية، «إن الوقت قد حان لولادة دولة القبائل، رسميا ونهائيا». (جريدة العرب اللندنية، 2024/04/21).

ولفهم أبعاد هذا الإعلان وخطورته، لا بد من العودة إلى جذور الفكرة ومن يقف وراءها، ولنستعرض ذلك كما يلي:

أولا: أسس فرحات مهني، الحركة من أجل تقرير المصير في منطقة القبائل (المعروفة اختصارا بـ«الماك») في فرنسا كردة فعل على أحداث «الربيع الأسود» عام 2001، وهي حركة قومية أمازيغية كانت تهدف في البداية إلى تحقيق الحكم الذاتي لمنطقة القبائل (شمال شرق الجزائر) والتي تعد من أكبر المناطق الناطقة بالأمازيغية في الجزائر. ومنذ 1 حزيران/يونيو 2010، نصب مهني نفسه (من مقره بفرنسا) رئيسا للحكومة المؤقتة لمنطقة القبائل، وظل لسنوات يوجه خطابه التحريضي إلى أهالي هذه المنطقة من الخارج، عسى أن ينجح في غرس بذور الفتنة القومية في بلده.

تطورت دعوته عام 2013 ليطالب بالاستقلال والانفصال التام عن الجزائر، ثم إلى رفع السلاح في وجه الدولة (بحجة الدفاع عن النفس) في خطاب له سنة 2018. بعدها شرعت السلطات الجزائرية بمطاردة واعتقال المنتمين لحركة «ماك» قبل أن تصنفها حركة إرهابية (في 18 أيار/مايو 2021) وتعلن عن مذكرة توقيف دولية في حق مهني (في 26 آب/أغسطس 2021)، كما صدرت في حقه عدة أحكام غيابية بالمؤبد في الجزائر، ومنذ 2021 صار فرحات مهني وتنظيمه غير مرغوب فيهما في فرنسا، حيث أكدت بعض المصادر الإعلامية ذلك على لسان مهني نفسه، ما دفع به إلى استكشاف وجهات لجوء أخرى يحتمي بها ليزاول نشاطه المعهود.

هذا وقد اتهمت الحكومة الجزائرية حركة «الماك» بالوقوف وراء حرائق الغابات المدمرة التي أودت بحياة 90 شخصا على الأقل بمنطقة القبائل في صائفة 2021.

ثانيا: في عام 2012، سافر مهني إلى كيان يهود، حيث التقى يوم 2012/05/21 بنائب رئيس الكنيست عن حزب الليكود داني دانون، وأعرب عن دعمه وتضامنه مع (إسرائيل)، وقارنها بالقبائل، ما أثار استنكارا جزائريا واسعا. وكان يؤكد في جل مداخلاته، على أن الأمازيغ لا علاقة لهم بالجزائر ولا بالعرب ولا بالإسلام، وأن أمازيغ القبائل، أو نصفهم على الأقل من أصول يهودية، من بينها القبيلة التي ينتمي إليها.

ومهني هذا، هو مغنّ أمازيغي تحول إلى ظاهرة صوتية بتغذيته للنعرة الأمازيغية في الجزائر، حتى ذاع صيته، فدخل عالم السياسة من باب الغناء و«الطرب»، ليعزف على وتر القومية ويحتكر تمثيل الأمازيغ مستفيدا من جرائم النظام في حقهم، ومع ذلك لم يكن له وزن سياسي ولا لحركته الانفصالية حاضنة شعبية. ولكن تواتر ظهوره في إعلام كيان يهود ومواقفه المعلنة والمنحازة إلى كيان يهود، ليس آخرها اصطفافه مع الكيان في أحداث طوفان الأقصى واتهامه لكتائب القسام بالإرهاب ورفعه لعلم كيان يهود في شوارع باريس، كل ذلك يُظهر أن البعد العقائدي والولاء السياسي لكيان يهود مقدم على مصلحة الأمازيغ أنفسهم، وأن حمل لواء الدفاع عن (الأقليات) الأمازيغية المضطهدة في الجزائر ليس سوى بوابة لإحداث شرخ في هذا البلد، وجعل منطقة القبائل المطلة

على البحر الأبيض المتوسط موضوع تدخل أجنبي ومحل أطماع القوى الصليبية المتربصة وعلى رأسها أمريكا.

ثالثا: إن الإعلان الصوري عن قيام دولة جديدة داخل الجزائر ومحاولة إضفاء الطابع الرسمي على هذا الإعلان من خلال رمزية مقر الأمم المتحدة في نيويورك، مع انتحال صفة النضالية لهذا الاستقواء المخزي بالأجنبي، هو خطوة تصعيدية خطيرة سبقتها خطوات تمهيدية، توحي جميعها بأن من يرتمي في أحضان الكافر المستعمر مستعد للوصول إلى الحكم ولو على ظهر دبابة أمريكية.

بدأ الأمر بتوقيع عقد مع محامية أمريكية تنشط في المغرب وتعمل ضمن مجموعة ضغط (لوبي) من أجل محاولة كسب مؤيدين لحركة «الماك» داخل المؤسسات الأمريكية في العاصمة واشنطن، بحسب ما نشره موقع ميدل إيست آي البريطاني. حيث ذكر أنه تم توقيع العقد في 25 حزيران/يونيو 2023، مع المحامية إليزابيث مايرز التي قدمت وثائق التسجيل في وزارة العدل الأمريكية، وجاء فيها أن «أنشطة المحامية ستشمل تعزيز الصداقة الأمريكية مع القبائل، إلى جانب فهم المنطقة وشعبها وتأثير الحكومة الجزائرية على المنطقة».

ثم التقى فرحات مهني في 2024/04/27 بعدد من الشخصيات السياسية الأمريكية في واشنطن، لعل أبرزها المسؤول الأمريكي إليوت أبرامز آخر قلاع المحافظين الجدد والملقب بمهندس الحروب، والذي شغل في عهد بوش الابن منصب مدير سامي لشئون الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بمجلس الأمن القومي، وهو من أشرس الجمهوريين دفاعا عن قيادة نتنياهو لكيان يهود، وأكثرهم رفضا لمعادلة (الأرض مقابل السلام). وهكذا وجه مهني رسالة ضمنية للجزائر بأن تصنيف حركته كمنظمة إرهابية لا يعيق مسار ارتماءاته المشبوهة.

وبتاريخ 2024/04/09، ظهر فرحات مهني على شاشة قناة آي 24 نيوز اليهودية والتي تواكب كل أنشطته ومستجداته، ليؤكد بأنه قام بمراسلة العاهل المغربي والإمارات وواشنطن وتونس وموريتانيا من أجل حشد الدعم والاعتراف بدولة القبائل وباستقلالها التام عن الجزائر.

من كل ما تقدم، يتبين أن «دولة القبائل» المزعومة، هي وصفة استعمارية وخطوة لإضعاف بلد صمد لفترة أمام مؤامرات أمريكا، فوجدت هذه الأخيرة ورقة ضغط جديدة ضد الجزائر، وجاء هذا الإعلان في أمريكا بمثابة بالون اختبار لردات الفعل المحلية والإقليمية والدولية، إذ لا يُعتقد أن يقدم أحد على هذه الخطوة دون علم البلد الذي يحتضنه. ومع أن هذا المخطط يتم تحت غطاء قومي أمازيغي، إلا أن الولاء السياسي لكيان يهود ولداعميه من صقور الإدارة الأمريكية، هو اللون الغالب عليه.

إن المطلوب اليوم، ليس الدفاع على صنم الوطنية وتماسكه كما تفعل السلطة ولا على تقسيمه إلى أجزاء قومية وعرقية مبعثرة كما يفعل خصومها، وإنما المطلوب هو الاعتصام بحبل الله ورفض فكرة التقسيم، ونبذ كل الدعوات والقومية والتبرؤ من أصحابها، وذلك بدافع إيماني ومنطلق شرعي، فهي دعوات حرمها الله ورسوله. روى أبو داود أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» وفي حديث آخر قال ﷺ محذراً من العصبية: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» رواه البخاري ومسلم.

ختاما، فإن الحل لمنطقة شمال أفريقيا ولسائر بلاد الإسلام معلوم في دين الله، وهو الوحدة على أساس العقيدة والدين واستئناف الحياة بالإسلام في ظل دولة تطبق أحكامه وتحمل دعوته إلى سائر الأمم والشعوب بعد أن تلم شمل الأمة؛ دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي الوعد والبشرى، وهي عنوان النصر والتمكين بإذن الله. قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

يا جيش تونس الأبي

السلطة تلقي بكم في حضن عدوكم وقاتلي إخوانكم في غزة

الجمعة 2 ذو القعدة 1445هـ/ 10 ماي 2024

الحمد لله معز المؤمنين المتقين. الحمد لله مذل الكافرين ومخزي الناكثين بعهودهم. الحمد لله القائل في كتابه العزيز: « فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيما»

أيها الأركان والضباط والجنود في الجيش التونسي

إنكم تدركون أن أمريكا هي رأس الشرور في العالم فحيثما حلت حل الخراب، فهي التي احتلت العراق وحطمته تحطيما، وهي التي هدمت بلاد الأفغان، وهي التي تشارك في إبادة أهل فلسطين في غزة، بل هي من يقود عملية الإبادة بشكل منهجي مرسوم، فالحرب الشعواء التي يشنها كيان يهود المسخ كانت منذ اللحظة الأولى بدعم أمريكي واضح، فجسر الإمدادات العسكرية لكيان يهود لم ينقطع منذ السابع من اكتوبر، فأمريكا شريكة في كل المجازر الوحشية التي يرتكبها هذا الكيان وأيديها ملطخة بدماء أهل غزة

فهل بعد هذا العداء الأمريكي للمسلمين يدخلون بلد الزيتونة ويدنسون أرضه ويستبيحون حماه تحت عنوان تدريبات ومناورات عسكرية، أليست أمريكا في حرب فعلية ضد المسلمين، أليست هذه التدريبات والمناورات العسكرية أسلوبا من أساليب السيطرة والتجسس على البلاد والوقوف على قدرات جيشها ومكامن القوة والضعف فيه، أليس في ذلك ضرر محقق على أمن البلاد وأهلها؟

ألم تسمعوا قول الله تعالى:

: يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين.

فاالقيام بمناورات وتدريبات عسكرية كما يحدث اليوم في تونس هو حرام شرع.

أيها الأركان والضباط والجنود في الجيش التونسي

إن في رقابكم لعهدا، حين خصكم الله من دون العالمين بأن جعل لكم في المسجد الأقصى سهما، لما ربط اسمكم به إلى يوم الدين، فشرّفكم بباب من أبوابه هو «باب المغاربة»، وأفسح لكم في الأرض المباركة نصيبا، فكان لكم في القدس حيًا وقفيا، هو حي المغاربة.

فيا أحفاد المحررين، يا من كان لأجدادكم شرفا ونصيبا عظيما في تحرير بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك من دنس الصليبيين، يوم كانوا في جيش صلاح الدين الفاتح المحرّر للأرض المقدسة، فكافأهم وأسكنهم قريبا من الأقصى في "ساحة البراق" تسمى إلى اليوم بحي المغاربة.. وخصهم من دون سائر الجند المحررين من سائر الأقوام بوجوب البقاء في بيت المقدس، وحين سئل عن ذلك أجاب صلاح الدين أن "المغاربة قوم لا نؤتى من قبلهم" ثم قال "المغاربة يبطشون في البحر ويفتكون في البر، وهم خير أمين على المدينة والمسجد الأقصى".

يا جيش من ائتمنوا على بيت المقدس والمسجد الأقصى، ندعوكم إلى الوفاء بعهد أجدادكم وآبائكم المحررين إلى الله ورسوله، وبعهد قائدهم صلاح الدين إليكم، وإنكم لترون حال المسجد الأقصى، وحال بيت المقدس وأهله، وإنكم لتشاهدون ما يحدث لغزة وأهله وإنكم لتسمعون استغاثتهم بكم ليل نهار، لتنجدوهم وتحرروهم من قبضة الملعونين، فكيف يؤتون من الثغرة التي من قبلكم؟

وان الواجب عليكم التشبث بحبل الله المتين، والعمل على التخلص من التبعيّة وإقامة الخلافة التي تطبق الإسلام وتسيّر الجيوش لنصرة أهل غزة وتحرر الأقصى وتعيد للأمة مكانتها.

قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ

بيان صحفي

غياب الإسلام عن المشهد يجرئ علينا الأمم ولا تحفظ كرامتنا غير الخلافة

تشهد الجامعات الأمريكية احتجاجات واسعة ضد عدوان يهود على غزة المستمر منذ سبعة شهور، وقد شهدت الجامعات احتجاجات في أوساط الطلبة والمدرسين على السواء من مسلمين وأجانب للتنديد بوحشية كيان يهود المحتل ضد المسلمين الصامدين في غزة. وبينما كانت الشعوب الغربية لعقود تعيش في وهم الحريات الذي يصدره لهم الساسة، انفضحت خلال هذه الاحتجاجات سوأة النظام الغربي وبان زيف أمثولة الحريات وحقوق الإنسان في التعبير والاعتقاد. فقد تم سجن الآلاف وضرب العشرات بحجج معاداة السامية. ومنذ يومين تم الاعتداء بشكل خاص على أربع فتيات مسلمات في جامعة أريزونا، حيث تم نزع خمرهن بالقوة والزج بهن في السجن وسط استنكار شديد من الطلاب والحاضرين الذين وثقوا الحادثة، وهذا ما كان فرع أريزونا لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية قد أدانه على لسان المدير التنفيذي عزة أبو سيف.

لطالما عمد قادة الغرب لتصدير المسلمين بصورتين لشعوبهم وللعالم: إما إرهابيون متطرفون ديدنهم القتل متعطشون لسفك الدماء وتفجير الأبرياء، وتم وصم الإسلام بدين العنف الذي انتشر بحد السيف وسط مغالطات تاريخية ونشر للأكاذيب دون توضيح حيادي للحقيقة ومعنى الجهاد. أو جهلة متخلفون بربريون لا يفقهون في الحضارة شيئا وهم متأخرون في المدنية والحضارة والغرب متفوق عليهم وهو يقدم لهم معروفا حين ينشر ثقافته بينهم ويغزو بلادهم.

لكن منذ سنوات بفضل الله، وبعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 خاصة، انقلبت الصورة التي كان يراها الغربي عن المسلمين، ولأول مرة رأى العالم المسلمين في صورة العزيز لا صورة الذليل المُهان التي رسمها ساسة الغرب عن المسلمين. وخلال أشهر الحرب تعمد كيان يهود تغييب هذه الصورة، وتغييب مشهد وحدة المسلمين الذين نسفوا بثباتهم وصبرهم بعد عملية السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 كل جهود العدو على مرّ سنوات من تكريس للفرقة وترسيخ للعجز عن قلع الاحتلال، فتوحش كيان يهود وسفك الدماء وارتكب المجازر البشعة بشكل متتالٍ يعبر عن حقد دفين ورعب حقيقي من قرب زوال كيانهم، فثارت شعوب العالم بعدما ذُهلت من تواطؤ حكامها ودعمهم لإجرام كيان يهود، وهم الذين طالما رأوا في دولهم دور البطل الذي يدافع عن قيم العدل والحرية.

المرأة المسلمة التي وقعت تحت الاستهداف المباشر مثلها مثل الرجل، في ظل الحروب الدموية التي يشنها الغرب والشرق على المسلمين في الأرض من الهند والصين شرقا حتى أمريكا غربا، كانت حاضرة بقوة في غزة العزة، تعطي أخواتها في العالم معاني الثبات والعزة والصبر والاستعداد لفداء دين الله بالنفس والمال والولد. وها هن أخواتها في أمريكا وأوروبا يقفن أيضا ويأخذن نصيبهن من الابتلاء لأجل إعلاء الحق ونصرة لدين الله. فما تتعرض له المسلمات في الغرب من عنصرية في التعامل والتضييق ونزع الخمار عن رؤوسهن هو نتيجة تواطؤ حكام المسلمين، وخذلان الجيوش الرابضة في ثكناتها.

ويا لهف العمر لو أن ضباطا في جيوش الأمة يفقهون دورهم المنوط بهم، ويعون على أهمية دورهم في التغيير وعظيم الإثم الذي يقع على كواهلهم بصمتهم. فقد رأينا جيشا يفتح عمورية لأجل امرأة قُتل بنوها فصاحت تستنجد بالخليفة، وها نحن نسمع صرخات لآلاف النساء في غزة ونرى مشاهد لنزع الخمار عن رؤوس المسلمات وسط الأشهاد وتنتقل الصور عبر الأثير لتصل للعالم كله، لكنها لا تجد خليفة يتحرك ولا جيشاً يرد الحقوق ويحفظ الكرامات.

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

استهتار الغرب بالمرأة يؤكد ضرورة وجود راع لشرفها، وهي الخلافة

(مترجم)

فاطمة إقبال

الخبر: أفاد موقع أريزونا فاميلي في 30 نيسان/أبريل 2024، أنّ جدلاً جديداً نتج عن اعتقال العشرات من المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين في جامعة ولاية أريزونا خلال عطلة نهاية الأسبوع. ووفقاً لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في أريزونا، فقد قامت شرطة جامعة ولاية أريزونا بإزالة حجاب أربع طالبات من جامعة ولاية أريزونا بالقوة. تمّت مشاركة مقطع فيديو يظهر جزءا من الحادث المذكور مع أريزونا فاميلي.

التعليق: في مقطع فيديو نشره مراسل قناة ABC 15، ديف بيسكوبينج، على موقع إكس، يمكن رؤية امرأة تجلس بالقرب من حافلة، وتبدو مقيدة اليدين. وفي الفيديو الذي تمّ حظره، تظهر وهي ترتدي حجابها بينما يحيط بها أربعة ضباط. وتداولت وسائل تواصل إلكتروني إسلامية هذا المنشور بشكل كبير باعتباره انتهاكاً صارخاً لشرف المرأة المسلمة.

هذا هو الأحدث في سلسلة من الحوادث التي صدمت الناس الذين كانوا يشاهدون ردّ فعل الشرطة على الاحتجاجات السلمية. تتعامل الشرطة بخشونة مع المتظاهرات، وتدفعهنّ إلى الأرض، وتقيدهنّ جسديا بكل ما لدى الرجل من قوة وعدوانية. النساء أنفسهن لا يشكلن تهديداً جسدياً، وليس لديهنّ أسلحة، وهنّ طالبات شابات أو أعضاء هيئة تدريس. ما هو الداعي لإظهار القوة البدنية؟ لا يوجد! يبدو أنّ هذا هو التكتيك القديم المتمثل في إرسال رسالة إلى المتظاهرين، سواء أكانوا نساءً أو رجالاً، مفادها أنه يجب عليكم التفرّق وإلاّ ستواجهون إجراءات عدوانية من جانب الشرطة. هذه هي المساواة الغربية بين الجنسين! لقد خلقت مجتمعاً تتعرّض فيه النساء للمعاملة الوحشية على قدم المساواة مع الرجال، بسبب محاسبة الحكومات على سياساتها الفاسدة.

وتمتدّ الاحتجاجات لنصرة غزّة إلى دول غربية مختلفة. وردا على ذلك، يتمّ إرسال الشرطة بإذن وربما تعليمات لاستخدام أساليب قاسية. لا يوجد احترام للنساء هنا. الناس الذين يدعمون المتظاهرين يدعون الشرطة وسلطات الجامعات والكليات للخروج، ويشيرون إلى حقوقهم في التعديل الأول وحرية التعبير والحقوق والحريات المدنية. ومع ذلك، يجب النظر إلى الأمر بشكل أكثر جوهرية. لقد أفادت القوانين الغربية دائماً المؤسسة الحاكمة، وهي تسري فقط إذا كنت تتبع رواية الحكومة. ويبين لنا التاريخ أنّ مخالفة قرارات سياسة الحكومات الغربية يؤدّي إلى هجمات دعائية وقمع جسدي، بغض النظر عن كونك رجلاً أو امرأة.

ينبغي أن يكون الناشطون في مجال حقوق المرأة فخورين بأنهم تمكنوا من إنشاء مجتمع تستمر فيه معاملة النساء بالطريقة التي يعامل بها الرجال عندما يتعلق الأمر بحماية حكومتهم لهم.

ومن ناحية أخرى، كامرأة مسلمة، أشعر بالارتياح لأنّ الإسلام يعامل المرأة بشكل مختلف في كثير من المواقف. فإن دولة الخلافة ملزمة في الواقع باحترام وحماية المرأة المسلمة، بل واحترام أي امرأة، كما تتمّ حماية أهل الذمّة (الرعايا من غير المسلمين) في الخلافة.

إنّ تصرّفات الشّرطة فيما يسمى بالدول الغربية المستنيرة، لن يُسمح بها أبداً في دولة الخلافة. ولكن ماذا يمكن أن نتوقع من الناس الذين يتبعون القوانين العلمانية التي وضعها الإنسان؟ القوانين التي يكسرونها كلما شعروا بالحاجة إلى ذلك؟!

إن الإسلام يعتبر المرأة عرضاً يجب أن يُصان، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» (رواه مسلم)، فباعتباره أول وخير إمام للمسلمين، حشد رسول الله ﷺ القوة العسكرية لإجلاء يهود قينقاع من المدينة المنورة عندما انتهكوا عرض امرأة مسلمة واحدة في سوقهم. فالتمسك بسنة رسول الله ﷺ، وأئمة المسلمين اللاحقين، طوال عصر الحكم بما أنزل الله، كل ذلك كان بمثابة درع للأمة.

في عهد الخليفة المعتصم بالله تعرضت امرأة مسلمة لهجوم من الروم فصرخت: وا مُعتصماه. فلما وصل هذا إلى الخليفة المعتصم سأل: ما هي مدينة الرّوم هذه التي لا يمكن التغلب عليها؟ وعندما جاء الجواب عمورية، أرسل رداً صادماً على شكل جيش ضخم فتح أكبر وأقوى مدينة في آسيا الصغرى في ذلك الوقت. وبالفعل في رمضان سنة 223هـ، فتحت دولة الخلافة عمورية، رغم أنها كانت فخر الإمبراطورية الرومانية القوية. كما قوبل اضطهاد الحجاج المسلمين رجالا ونساء على يد جد مودي، رجا ضاهر، بسيوف جيش محمد بن القاسم.

أين قيادتنا التي تبثّ الرّعب في قلوب أعدائنا فلا يتجرؤوا حتى على انتهاك عرض المرأة المسلمة؟ أين قيادتنا لتنصرنا وتحمينا؟ اليوم يصمت حكامنا وجيوشنا القابعة في ثكناتها. اليوم، النداء موجه إلى المؤسسات والحكومات الغربية طلباً للمساعدة. لكن هذا ليس هو الحلّ، فقط طاعة الله سبحانه وتعالى هي التي ستحدث التغيير الذي نحتاجه، وستضمن حماية البشرية. ليس هناك حلّ إلاّ الذي أمرنا به خالقنا، يجب علينا إقامة دولة الخلافة، درع الأمة.

زيارة بلينكن السابعة للمنطقة والمفاوضات حول غزة

أ. أسعد منصور-الراية

إننا نتألم لما أصاب أمتنا العظيمة وإن كانت ثقتنا فيها لا تتضعضع فهي خير أمة؛ فكيف بوزير أمريكي يفتخر بيهوديته، يقود قادتها وقد اعتبرناهم قادة تجاوزا، فهم رويبضات، حتى إنهم يخجلون أن يظهروا أن لهم علاقة بالإسلام فيتهموا بالإرهاب والتطرف ومعاداة السامية! وليظهروا أنهم سائرون مع النظام العالمي الذي تقوده أمريكا وقد أملت عليهم ألا يتلفظوا إلا: «نطالب بتطبيق القانون الدولي والقرارات الدولية»، «نطالب المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي بالتحرك..» «نطالب أمريكا بالضغط..»، يأتمرون بأمر أمريكا وينتهون عما نهت عنه، وتطلب منهم التنازل فيتنازلون، وتطلب منهم الضغط على ممثلي التنظيمات المسلحة في غزة فيلبون، وهي تراعي مصالح كيان يهود وتعمل على مراضاته، فهي متعهدة بأمنه ودعمه والمحافظة عليه، ليبقى إمارة الغرب الصليبية الجديدة إلى الأبد. وقادة الكيان يدركون ذلك وهم يقولون نحن ندافع عن القيم الغربية، فهم يعامَلون معاملة الولد المدلل، فيزدادون غطرسة وعنجهية ويهددون باجتياح رفح وقتل المزيد فوق عشرات الآلاف الذين قتلوهم بغزة فلا يشبعون من دماء المسلمين.

قام الوزير بلينكن بجولته السابعة بين يومي 4/29 و2024/5/1 منذ عدوان يهود على غزة لتشمل السعودية، فالتقى ولي عهدها ابن سلمان وتحدث في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد بالرياض قائلا: «أمريكا والسعودية قامتا بعمل مكثف خلال الأشهر القليلة الماضية نحو اتفاق التطبيع بين السعودية و(إسرائيل)، وهو اتفاق يتضمن منح واشنطن للرياض اتفاقيات بشأن التزامات دفاعية وأمنية ثنائية فضلا عن التعاون النووي بين البلدين.. وإن المكونات الأمريكية السعودية في الاتفاقية من المحتمل أن تكون قريبا جدا من الاكتمال» وأضاف «للمضي قدما في التطبيع، سيكون هناك حاجة إلى شيئين: الهدوء في غزة ومسار موثوق إلى دولة فلسطينية». وذلك لإغراء كيان يهود بتلبية طلباتها. ومعنى ذلك أنه يريد أن يشتري موافقة كيان يهود على صفقة الرهائن مع حماس بالتطبيع مع السعودية، ويظهر أنه اقترب.

ذكر موقع أكسيوس يوم 2024/5/3 عن مسؤولين أمريكيين أن «الرئيس بايدن يشارك شخصيا للتوصل إلى صفقة بشأن الرهائن ووقف إطلاق النار بغزة بسبب الانتقادات الحادة له من مؤيديه الرئيسيين قبيل الانتخابات الرئاسية». ولذلك أرسل وزير خارجيته، وأتبعه بمدير مخابراته بيرنز للانضمام إلى المباحثات الجارية بالقاهرة بالتزامن مع وصول وفد حماس لزيادة الضغط للتوصل إلى الصفقة.

ووصل وفد قطر إلى القاهرة للانضمام إلى المباحثات، حيث يظهر أنه لا يستغنى عن وساطة قطر حاليا. وذلك بعدما هدد وزير خارجيتها عبد الرحمن آل ثاني يوم 2024/4/17 بوقفها، منددا «بمزايدات سياسية من بعض السياسيين من أجل حملاتهم الانتخابية من خلال الإساءة لدور قطر»، مشيرا إلى مطالبة نائب ديمقراطي أمريكي بلاده بمراجعة علاقاتها مع قطر، والذي تناغم مع انتقادات نتنياهو لقطر أنها تدعم حماس ولا تضغط عليها بما يكفي لإطلاق الرهائن. وانتقد نتنياهو قائلا «دور الوسيط محدود لا يستطيع تقديم أشياء تمتنع عنها الأطراف نفسها». فأمريكا هي التي طلبت من قطر أن تحتضن قيادة حماس وتقيم لها مكتبا سياسيا بالدوحة عام 2012 حتى تستخدمها للضغط على حماس كلما لزم، وقد كشف ذلك وزير خارجيتها السابق حمد وأميرها الحالي تميم، مثلما طلبت منها أن تلعب دورا مع حركة طالبان وفتحت لها مكتبا عام 2013 واستخدمته للاتفاق مع الحركة ومن ثم الانسحاب من أفغانستان.

وزار بلينكن الأردن والتقى ملكها الموالي للغرب واليهود، حيث يعتبر الأردن محطة لنقل المساعدات لغزة كما هو خط دفاع عن كيان يهود، وقد تأكد ذلك في التصدي للصواريخ الإيرانية. وكانت محطته الأخيرة كيان يهود واجتمع مع قادتها ليقول لهم إن السعودية تقبل بالتطبيع وثمن ذلك التوصل إلى الاتفاق حول غزة وعدم الهجوم على رفح، فطالبهم «بوجوب تقديم خطة واضحة قبل قرار دخول رفح»، حيث تخشى أمريكا من أن يؤدي دخول كيان يهود لرفح وارتكابه مجازر جديدة إلى ردات فعل أقوى داخليا والمتمثلة بالاحتجاجات الطلابية والانتقادات من مقربين من إدارتها، وعالميا حيث الرأي العام العالمي يتهمها بالشراكة في المجازر. وخلال اجتماعه برئيس الكيان هرتسوغ وبحكومة الحرب قال «حماس هي المسؤولة عن عدم التوصل لاتفاق حتى الآن، وعليها قبول المقترح الجيد جدا المطروح حاليا لوقف إطلاق النار»، فبذلك أراد أن يراضي كيان يهود حتى يقبل بالاتفاق لوقف الحرب على غزة.

وسبب ذلك أن الانتخابات الرئاسية على الأبواب، فالطرف الديمقراطي قد خسر الكثير من المؤيدين، وهو محتاج لأصوات اليهود والمؤيدين لهم، وخاصة أن الطرف الجمهوري المنافس يستعمل هذه الورقة، حيث إن الكثير من الأمريكان يؤيدون كيان يهود لاعتبارات دينية ولكونه قاعدتهم الرئيسية في الشرق الأوسط ولأنهم يعادون الإسلام والمسلمين. علما أن أمريكا لا يضيرها مقتل عشرات الآلاف من المسلمين بغزة إلا بقدر ما يمكن أن يؤثر على انتخاب الرئيس ومصالحها في المنطقة. وقد قتلت وجرحت الملايين منهم في العراق وأفغانستان وسمحت أن يحصل مثل ذلك في سوريا حيث أطلقت يد النظام وإيران وأشياعها وروسيا ليمعنوا فتكا بالشعب السوري لحماية عميلها بشار أسد. ويؤخذ في الاعتبار بعض التحول لدى بعض سياسييها، فمنهم من أعلن استقالته، ولدى جمهرة من الشباب الأمريكي ضد كيان يهود فلم يتحملوا جرائمه، ما أقلق قادة الكيان لأن مثل ذلك يحدث لأول مرة.

ومصر لها دور مؤثر لكونها مجاورة لغزة وتتحكم في لقمة عيش أهلها وفي خروجهم ودخولهم وتحكم طوقها عليهم مراضاة لكيان يهود حيث عقدت معه اتفاقية سلام برعاية أمريكية. وكيان يهود يحرص كل الحرص على استمرار هذه الاتفاقية لتحييد مصر ولاتقاء التهديدات المحتملة منها. وبذلك يمكنها أن تلعب دورا مؤثرا على حماس وعلى كيان يهود. ولهذا يلعب الوسيط المصري دورا نشطا بين الطرفين بمشاركة قطرية وبرعاية أمريكية ولا يأخذ في الاعتبار أن أهل غزة أهله وأن عليه نصرتهم، وأن اليهود المغتصبين أعداؤه ويجب إعلان الحرب عليهم.

وهكذا بدأت المباحثات الأخيرة بين هذه الأطراف يوم 2024/5/4 في القاهرة للتوصل إلى صفقة بعدما تدخل الرئيس الأمريكي مباشرة فأرسل وزير خارجيته للتمهيد لها وأرسل رئيس مخابراته للقيام برعايتها، واضعا كل ثقله لإتمامها لأن استمرار الوضع في غزة على ما هو عليه، وتهديدات يهود باجتياح رفح صار يؤثر على مصيره الرئاسي وكأن الاتفاق سيتم هذه المرة. وللأسف استعدت حماس للتنازل وقبول حل الدولتين، وتلك طامة كبرى بعد كل هذه التضحيات. وهذا لا يثبطنا بل يزيدنا ثقة بأنه لا حل إلا بإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

مذكرات اعتقال الجنائية الدولية بحق قادة الإجرامٍ لن توقف حرب الإبادة في غزة ولن تنصر مظلوما

باهر صالح-الراية

يجري الحديث منذ أكثر من ثلاثة أسابيع عن احتمال إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، مذكرات اعتقال بحق رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو، ووزير الجيش يوآف غالانت، ورئيس أركانه هيرتسي هاليفي، وذلك على خلفية حرب كيان يهود على قطاع غزة، ويتم الحديث عن نقاش جدي حول هذه المخاوف في مكتب نتنياهو بحضور النخبة السياسية والقانونية العليا في كيان يهود، بل ويجري الحديث عن أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يجري اتصالات دولية مكثفة في محاولة لمنع إصدار مذكرات الاعتقال، حيث أكدت القناة العبرية أن نتنياهو طلب من وزيري خارجية بريطانيا وألمانيا خلال زيارتهما كيان يهود التدخل لمنع إصدار أوامر اعتقال من المحكمة الجنائية، كما طلب نتنياهو من بايدن التدخل لمنع المحكمة الجنائية الدولية من إصدار أوامر الاعتقال.

وأكثر من ذلك، فقد نقل موقع أكسيوس الإخباري أن حكومة نتنياهو حذرت إدارة بايدن من أنها ستحمّل السلطة الفلسطينية المسؤولية إذا أصدرت الجنائية الدولية مذكرات اعتقال، وستتخذ خطوات انتقامية قوية قد تؤدي إلى انهيار السلطة، ومن بين الإجراءات المحتملة تجميد تحويل عائدات الضرائب التي يجمعها كيان يهود لصالح السلطة الفلسطينية. وبدون هذه الأموال، ستكون السلطة الفلسطينية مفلسة.

من جانب أمريكا، فقد أكد بايدن خلال اتصال هاتفي أن الولايات المتحدة تعارض تحقيق المحكمة الجنائية الدولية ضد كيان يهود. كما أشار مسؤولان أمريكيان إلى أن إدارة بايدن أبلغت مسؤولي المحكمة الجنائية الدولية على انفراد أن أوامر الاعتقال ضد قادة كيان يهود ستكون خطأ وأن الولايات المتحدة لا تدعم هذا الإجراء. وقال مسؤول أمريكي: «إننا نشجع المحكمة الجنائية الدولية بهدوء على عدم القيام بذلك. فذلك سوف يفجر كل شيء. وسوف تنتقم (إسرائيل) من السلطة الفلسطينية».

وهنا تبرز العديد من التساؤلات، وأهمها ما هو أثر تلك المذكرات وتأثيرها على كيان يهود أو قادته، وما هو موقف أمريكا الحقيقي من هذه الخطوة، وكيف ستؤثر تلك المذكرات على مجرى الحرب الوحشية على قطاع غزة؟

بداية إن التخوفات التي يبديها قادة يهود من قرارات كتلك إنما هي تخوفات حقيقية ولكنها معنوية بالمقام الأول وليست حقيقية ملموسة، فرئيس الكيان إسحاق هرتسوغ قال إن «احتمال توجيه المحكمة الجنائية الدولية اتهامات إلى قادة (إسرائيليين) على خلفية الحرب في غزة يعد خطرا على الديمقراطيات»، وفق تعبيره، داعيا حلفاء الكيان إلى معارضة ذلك.

أما نتنياهو فقد قلل في تصريحات له من شأن أي قرارات قد تصدر عن محكمة العدل الدولية، وقال إن «قرارات المحكمة لن تؤثر على تصرفات (إسرائيل) بشأن غزة». كما وصف في بيان على منصة إكس، احتمال صدور مذكرات اعتقال بأنها «سابقة خطيرة». وقال: «لن نقبل أي محاولة من جانب المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لتقويض حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها».

ووفق نيويورك تايمز، من المحتمل أن يُنظَر إلى أوامر الاعتقال الصادرة عن المحكمة في معظم أنحاء العالم على أنها «توبيخ أخلاقي مهين»، وقال مسؤولون من كيان يهود وأجانب إنهم لا يعرفون المرحلة التي وصلت إليها العملية، وإن أي أوامر اعتقال ستتطلب موافقة لجنة القضاة ولن تؤدي بالضرورة إلى محاكمة أو حتى إلى اعتقال فوري للجناة. وليس لدى المحكمة قوة شرطة خاصة بها. وبدلاً من ذلك، تعتمد على أعضائها، البالغ عددهم 124، لاعتقال الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في مذكرات الاعتقال، ولا يمكنها محاكمة المتهمين غيابياً.

وهكذا فمن الواضح أن مذكرات الاعتقال إن صدرت فإنها بمثابة خطوة معنوية بالمقام الأول الغاية منها إزعاج نتنياهو والضغط عليه لكبح جماحه عن التطلع لما هو أكبر من حجمه، ومن الواضح أيضا أن هذه الدعوة والخطوة تسارعت في الأسابيع الأخيرة وهي نفسها الفترة التي تصاعدت فيها تحركات الإدارة الأمريكية للضغط باتجاه إبرام صفقة تهدئة وتبادل أسرى، وازدياد حجم المظاهرات الداخلية لدى كيان يهود المطالبة بصفقة تبادل فورية.

فالمتتبع لتصريحات الإدارة الأمريكية ومبعوثيها مؤخرا يلمس سعيا قويا من جانبها لإبرام صفقة تبادل أسرى وهدنة مؤقتة، في حين يشدد نتنياهو ومجلس حربه على ضرورة اجتياح رفح للقضاء على حركة حماس وتحقيق النصر الكاسح على حد تعبيرهم، حتى وصف كثير من المراقبين تصريحات نتنياهو بأنها واضحة من أجل إفشال الصفقة والذهاب نحو الاجتياح.

فوجود ضغوطات على نتنياهو واليمين المتطرف، من قبيل مذكرات الاعتقال وتنامي المظاهرات الداخلية، مع تدخل أقوى في جهود الوساطة من قطر ومصر ومدير الاستخبارات المركزية الأمريكية وليام بيرنز، الذي وصل إلى مصر، الجمعة، للمشاركة في محادثات صفقة الأسرى بين كيان يهود والفصائل الفلسطينية، من شأن ذلك أن يسهل على أمريكا تحقيق خطتها الحالية في إنجاح صفقة التبادل، لا سيما أن هناك أمراً تجدر ملاحظته في مذكرات الاعتقال، وهو أن المذكرات إنما هي ذات صفة فردية، فهي تمس أشخاصا بعينهم لا كيانهم، فهي تختلف عن قرار محكمة العدل الذي كان حبرا على ورق بالطبع، فذلك كان متعلقاً بسلوك الكيان نفسه، والقرار موجه إلى الكيان، أما مذكرات الاعتقال فهي إن صدرت ستؤثر على الأشخاص الذين ستصدر بحقهم، فهي بمثابة رسالة وتحذير إلى شخص نتنياهو ومن قد يسايره في مخططاته التي قد تخرج عن السيطرة.

أما على صعيد الحرب وكيان يهود، فكيان يهود ما زال مقدسا لدى أمريكا والغرب، وهم حريصون على بقائه وقوته أكثر من حرص يهود أنفسهم، ولقد رأينا كيف أن الديمقراطية تتهاوى في الجامعات الأمريكية أمام هذه الغاية، فهم على استعداد للدوس على كل الشعارات والقيم والأخلاق والحريات المزعومة إذا ما تعلق الأمر بالمحافظة على بقاء وقوة كيان يهود، فكما أن الدعوة إلى الإسلام تُعد (إرهاباً) لدى الغرب، فإن الدعوة إلى وقف الحرب معاداة للسامية ويجب أن تتوقف ويحاسب من يقوم بها!!

فالغرب وأمريكا وإن اختلفوا على أشخاص وتصرفات بعض قادة يهود، ولكنهم متفقون مجمعون على قتل أهل غزة وتدميرها، وضمان أمن ومصالح كيان يهود، ولذلك فإن الحرب مستمرة رغم كل الوحشية والمجازر منذ سبعة أشهر، بإمداد قوي ومباشر من أمريكا ودول الغرب؛ حيث أرسلت أمريكا وحدها 350 طائرة شحن و50 سفينة محملة بالذخيرة إلى كيان يهود منذ بداية الحرب على غزة. ويواصل كيان يهود هذه الحرب رغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار فورا، وكذلك رغم أن محكمة العدل الدولية طالبته باتخاذ تدابير فورية لمنع وقوع أعمال «إبادة جماعية» وتحسين الوضع الإنساني في غزة. فلا يوجد ما يوقف هذه الحرب الوحشية إلا تحقيق أمريكا ويهود غاياتهم الاستعمارية في غزة وفلسطين طالما أنهم يرون أنهم قادرون على تحقيق ذلك، في ظل صمت دولي مخز وتآمر مشين من حكام العرب والمسلمين، وتخاذل واضح من القريب والبعيد، ما لم يحدث ما هو خارج الحسبان ويخلط الأوراق.

والسبيل الآخر لإيقاف هذه الحرب الوحشية هو تحرك مخلص من الأمة وجيوشها لنصرة غزة وفلسطين وتحرير المسجد الأقصى، فهم أهل القضية وأصحابها، وعليهم يقع واجب النصرة والتحرير.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

بيان صحفي

يا أجناد الكنانة: بأي وجه ستلقون الله وأي عار وصمتم به أنفسكم؟!

أدانت مصر بأشد العبارات العمليات العسكرية للاحتلال في مدينة رفح الفلسطينية، وما أسفرت عنه من سيطرة الاحتلال على الجانب الفلسطيني من معبر رفح. واعتبرت، في بيان صادر عن وزارة الخارجية أمس، أن هذا التصعيد الخطير يهدد حياة أكثر من مليون فلسطيني يعتمدون اعتمادا أساسيا على هذا المعبر باعتباره شريان الحياة الرئيسي لقطاع غزة، والمنفذ الآمن لخروج الجرحى والمرضى لتلقى العلاج، ولدخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى الأشقاء الفلسطينيين في غزة. ودعت مصر كيان يهود إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والابتعاد عن سياسة حافة الهاوية ذات التأثير بعيد المدى، والتي من شأنها أن تهدد مصير الجهود المضنية المبذولة للتوصل إلى هدنة مستدامة داخل قطاع غزة. كما طالبت مصر جميع الأطراف الدولية المؤثرة بالتدخل وممارسة الضغوط اللازمة لنزع فتيل الأزمة الراهنة، وإتاحة الفرصة للجهود الدبلوماسية لتحقق نتائجها المرجوة. جاء ذلك بعد ساعات من إعلان جيش الاحتلال أمس، سيطرته على الجانب الفلسطيني من معبر رفح الحدودي مع مصر، وذلك رغم إعلان حركة حماس مساء أمس الأول، موافقتها على اقتراح قدمته مصر وقطر لوقف إطلاق النار في قطاع غزة. (الأهرام، 8 ماي 2024م).

بينما يقتل أهلنا في فلسطين على مرمى حجر من إخوتهم في جيش الكنانة حيث يسمعون أصوات استغاثاتهم وصراخ أطفالهم، وبينما هم محاصرون من الشقيق والعدو يصدر النظام المصري بيانا يندد ويدين فيه عمليات كيان يهود في رفح وسيطرته على المعبر ويكأن النظام لا يحاصر غزة وأهلها ولا يشارك الكيان الغاصب في ذبحهم! ثم يواصل تناغمه مع خطط سادته في البيت الأبيض مطالبا جميع الأطراف الدولية المؤثرة بالتدخل وممارسة الضغوط اللازمة لنزع فتيل الأزمة الراهنة، وإتاحة الفرصة للجهود الدبلوماسية لتحقق نتائجها المرجوة! فقط الدبلوماسية بينما يعيث يهود قتلا وحرقا لأهلنا في الأرض المباركة وتدميرا لبيوتهم من فوقهم دونما أي التفات لتلك الجهود الدبلوماسية المرجوة التي يتحدث عنها النظام الذي لم يتحدث عن جهود دبلوماسية في ليبيا بل دعم عميل أمريكا هناك بكل أنواع الدعم خدمة لمصالح أمريكا وسعيا لبسط نفوذها هناك، أما هنا في الأرض المباركة فخطط أمريكا مختلفة ويهود يتعنتون في قبولها والانصياع لها ويستنزفون أمريكا للسير معهم فيما يريدون، وأمريكا تجعل من عملائها درعا يقي يهود من غضب الشعوب والجيوش وتجبرهم على تكبيل تلك الجيوش حتى لا يخرج من بينها من يغضبون فيوجعوا الكيان الغاصب، والنظام المصري ضمنا بل هو في مقدمة الحراس لهذا الكيان الغاصب وأهم دروعه التي تحميه من الأمة وأهم جزء في قبته الحديدية الحقيقية التي تتكون من تلك الأنظمة التي تحكم بلادنا بالحديد والنار وتحول بينها وبين نصرة أهلنا في الأرض المباركة وتحرير كامل أرض الإسلام هناك.

إن قضية فلسطين ليست في رفح ولا في معبرها الذي سيطر عليه يهود، بل هي قضية أمة كاملة تغتصب أرضها ويهان أهلها على مرأى ومسمع من جيوشها الرابضة في ثكناتها وبعضها على مرمى حجر، فأي عار يلحق هؤلاء، وبأي وجه يلقون الله عز وجل، وهم مسؤولون أمامه عنها وعن وجوب تحريرها ونصرة أهلها نصرة كاملة؟!

يا أجناد الكنانة: إن واجبكم هو تحرير كامل فلسطين ونصرة أهلها المستضعفين ورفع الظلم عنهم، واقتلاع كل ما يحول بينكم وبين هذا الواجب من أنظمة وحكام سوء، فماذا أنتم فاعلون؟! والله إن هؤلاء الحكام لن ينفعوكم ولن يتحملوا عنكم لفحة واحدة من نار جهنم أمام الله، فلا تسمعوا لهم ولا تطيعوهم في معصية الله، وأي معصية أكبر من خذلان إخوتكم في الأرض المباركة! ألم يبلغكم قول رسول الله ﷺ «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ»؟! فأين استجابتكم لصرخات الثكالى والأيامى والشيوخ؟ وأين اتباعكم لرسول الله ﷺ الذي أعلن النفير العام وانطلق فاتحا مكة منتصرا لخزاعة وقال: «نُصِرْتَ يَا عَمْرَو بْنَ سَالِمٍ» وقال: «لَا نَصَرَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَنْصُرْ بَنِي كَعْبٍ»؟! وأين أنتم من المعتصم الذي استغاثت به امرأة واحدة فهب لنصرتها وفتح عمورية نصرة لها؟! فأين أنتم من آلاف النساء اللواتي يستغثن بكم والشيوخ الذين يستنصرونكم والأطفال الذين ينادونكم من خلف السياج والأسوار (منشان الله يا مصري)؟! إن صرخات هؤلاء أيقظت النخوة في المنصفين في كل العالم ومرت بكم كأن لم تسمعوها وهم إخوانكم وأهلكم! فأين نخوتكم؟ وأين عقيدتكم وإسلامكم؟ وأين خيريتكم التي بها تتشدقون؟! والله لا عذر لكم اليوم وعاركم لا يمحوه حتى الدم.

يا أجناد الكنانة، يا خير أجناد: إن الخيرية ليست وساما وإنما هي أمانة ستسألون عنها، ولا يستحقها إلا من يحملون راية رسول الله ﷺ بحقها؛ مجاهدين في سبيل الله، ناصرين للمستضعفين، مطيعين لله ورسوله ودينه، ولا طاعة عندهم فوق طاعة الله ورسوله، ولا طاعة عندهم لحكام يأتمرون بأمر الغرب ويطبقون أنظمته وينفذون مشاريعه الاستعمارية ويحولون بينهم وبين تحرير مقدسات الأمة ونصرة المستضعفين منها، هؤلاء هم من يستحقون الخيرية حقا فهل أنتم منهم؟ أجيبوا أنفسكم قبل سؤال الله عز وجل لكم، وانتفضوا نصرة لله ورسوله ودينه، واقتلعوا هذا الكيان المسخ من جذوره وكل من يحول بينكم وبينه ويمنعكم من اقتلاعه من حكام السوء والخيانة، إنها أمانة رسول الله ﷺ فاحفظوها وكونوا أهلها درعاً لهذه الأمة حماة لها وأنصارا للمستضعفين فيها، قوامين على دينها ودنياها، فإنكم إن لم تفعلوا وانتهكت حرمات الأمة ودنست مقدساتها كما يحدث الآن، فلا خير فيكم ولا شرف لكم، فأروا الله منكم ما يحب، وأروه أنكم أهل لهذه الخيرية بحملكم راية رسول الله ﷺ بحقها ونصرة المستضعفين كما نصر، تحريرا لأرض الإسلام التي يغتصبها يهود ونصرا لأهل الأرض المباركة الذين تنتهك حرماتهم. واعلموا أن واجبكم إزالة كل ما من شأنه أن يمنعكم من القيام بما أوجب الله عليكم من باب أن «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، فأزيلوا هذا النظام الذي يلصق العار بكم ويشارك ويحمي عدو الله وعدوكم، وأقيموها لله دولة تجيش الجيوش من أجل الحق ونصرة أهله؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة. ألا فلتغضبوا يا أجناد الكنانة، وليكن غضبكم آية تحق الحق بكلمات الله وتقطع دابر المجرمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية مصر

أصبح للإلحاد مركز تكوين..

م. درة البكوش

الخبر:

شهدت العاصمة المصرية القاهرة يوم السبت انطلاق أعمال المؤتمر السنوي الأول لمؤسسة «تكوين الفكر العربي» وتمت فعاليات المنتدى في المتحف المصري الكبير برعاية الدولة

المصرية، وبمشاركة نخبة من المفكرين والأكاديميين العرب، وأدار الجلسة الافتتاحية المذيع المصري عمرو عبد الحميد. وذكر موقع اليوم السابع أن انطلاق المنتدى يعتبر باكورة الأعمال الخاصة بالمؤسسة التي تهدف إلى تعزيز خطاب التسامح وفتح آفاق الحوار وتشجيع المراجعات النقدية والتحفيز على طرح الأسئلة على المسلمات الفكرية، والأسباب التي تحول دون نجاح مشاريع النهضة والتنوير العربية. يذكر أن مؤسسة تكوين الفكر العربي ومقرها القاهرة، تضم في عضوية مجلس أمنائها عددا من المفكرين العرب وهم يوسف زيدان (مصر)، وفراس السواح (سوريا)، وإبراهيم عيسى (مصر)، وألفة يوسف (تونس)، ونادرة أبي نادر (لبنان)، وإسلام البحيري (مصر). (آر تي بالعربي، 2024/05/05).

التعليق:

إن الإلحاد لا يعني نفي وجود الله فقط بل يعني مطلق الميل عن الحقّ وعن دين الله، قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «والإلحاد الميل عن وسط الشيء إلى جانبه، وإلى هذا المعنى ترجع مشتقاته كلّها، ولما كان وسط الشيء يشبّه به الحق والصواب، استتبع ذلك تشبيه العدول عن الحق إلى الباطل بالإلحاد، فأطلق الإلحاد على الكفر والإفساد...»، وكم هُمْ كُثر هؤلاء الملحدون في بلاد المسلمين! يتمتعون بتمويلات ضخمة وإعلانات هائلة ومساحات إعلاميّة شاسعة، فبعد مؤتمر «حديث الروح» في نسخته الأولى الذي انعقد بتونس خلال الفترة من 19-21 نيسان/أبريل 2024 والذي يحث على اعتناق عقائد وثنية ويدعو إلى الارتداد عن الإسلام من خلال الترويج لمصطلحات مغلّفة فاسدة من قبيل التشافي بالطاقة والتأمل الارتقائي وغيرها من الممارسات الشركيّة... تضاف مصيبة أخرى إلى قائمة المكائد وهي تدشين مركز تكوين «الفكر العربي» وما هو إلا تنظيم هيكلي لنشر الإلحاد تحت إشراف ثلة من الكارهين للإسلام السّاعين لتشويهه وإقصائه من الحياة. شرذمة اجتمعت من أقطار مختلفة يعبثون بالتاريخ الإسلامي ويحرفونه، ولم يتوحّدوا إلا للتشكيك في ثوابت الإسلام وإنكار السنة النبوية والطعن في الصحابة والتابعين.

إن المجازر الفكرية التي ترتكب بحق الأمّة الإسلامية دامية وشديدة؛ فملّة الكفر لن تكلّ ولن تملّ إلا حينما توجد أزمة هوية فيستحي المسلمون من إسلامهم. ولكن هيهات هيهات! هؤلاء المنسلخون المحاربون للإسلام باسم التنوير والتطوير والتطور ضرب لهم الله الأمثال، فقال جلّ وعلا في محكم تنزيله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

دراسات تحت المجهر

أزمة الموقف الأوروبي من طوفان الأقصى (الجزء 2)

من إعداد أ. ياسين بن يحيى

تناولنا في العدد السابق الورقة العلمية التي قدمها الدكتور وليد عبد الحي من مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت. والتي بيّنت بالإحصائيات والأرقام موقف الاتحاد الأوروبي من عملية طوفان الأقصى، على مستوى نواب البرلمان الأوروبي والحكومات الأوروبية والرأي العام داخل الإتحاد الأوروبي.

تعرضت الدراسة لآليات اتخاذ القرار الأوروبي وصدوره الذي يحتاج التوافق بين مصالح الدول الأعضاء، والتوافق بين المجلس الأوروبي والبرلمان مع مقترحات المفوضية، وأن الموافقة لا بدّ أن تكون بالإجماع، ممّا يجعل الموقف الأوروبي من عملية طوفان الأقصى شديد التعقيد والاضطراب لاعتبارات عدة، من أهمّها تباين التوجهات السياسية والو لاءات الحزبية على مستوى الدول ونواب الإتحاد.

كما بينت من خلال المؤشرات الكمية واستطلاعات الرأي إلى تباعد المسافة السياسية بين بعض مواقف الحكومات الرسمية وبين شعوبها، وهو ما يجعل المشهد الأوروبي أكثر إرباكاً وأقل يسراً لاتخاذ القرار.

بين تعددية المواقف وضرورة الإجماع

تضارب المواقف بين مؤسسات الاتحاد من ناحية وبين الدول الأعضاء من ناحية أخرى، وقاعدة الإجماع التي تعطي لأيّ دولة عضو حق النقض "الفيتو "على أي قرار، تنعكس على اتخاذ القرار سواء من ناحية البطء أو الفشل أحيانا، وقد اتضح ذلك بشكل جلي في مؤتمر القمة الأوروبي الذي تمّ عقده في منتصف ديسمبر 2023، حيث فشل المؤتمر في إصدار بيان حول الأزمة بالرغم من السعي الجاد من قبل بلجيكيا وإيرلندا ومساندة كل من سلوفينيا وإسبانيا للدعوة لوقف إطلاق النار، كما اتسم موقف رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا ليين والمنتمية للحزب المسيحي الديمقراطي الألماني، بقدر من التشدد لصالح كيان يهود. أما على المستوى الاستراتيجي لتسوية النزاع العربي الصهيوني، فبقي الاتحاد الأوروبي يكرر دعواته لتبني حل الدولتين دون الخوض في تفاصيل هذا الحل أو إجراءات تطبيقه.

التباين الأوروبي تجاه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين:

بعد أن ادعى الكيان المحتل بأن 12 موظفاً من أصل 30 ألف من موظفي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من قطاع غزة شاركوا في طوفان الأقصى، اتخذت 18 دولة، من بينها بعض الدول الأوروبية، في مطلع جانفي 2024 قراراً بتعليق إسهامها في ميزانية الوكالة، وكان من بين الدول الأوروبية فرنسا وألمانيا وإيطاليا والنمسا وفنلندا وبريطانيا، بينما أصرت كل من إسبانيا وايرلندا ولوكسمبورغ على استمرار إسهامها في موازنة الوكالة، لكن الاتحاد الأوروبي عاد وأقر في مطلع مارس 2024 تخصيص 68 مليون يورو يتم دفعها للفلسطينيين عبر الصليب الأحمر الدولي وغيره من المنظمات الإنسانية إلى جانب الـ 82 مليون يورو المخصصة أصلاً لسنة 2024، لكن الاتحاد اشترط بعض الشروط لتطبيقها على العاملين الذين يتمّ توظيفهم في الوكالة بما يضمن عدم انخراطهم في أعمال "إرهابية".

الموقف الأوروبي من الهجوم الإيراني:

اتسم ردّ الفعل من الاتحاد الأوروبي، وبريطانيا، تجاه الهجوم الإيراني على أهداف عسكرية إسرائيلية في 2024/4/13 بأبعاد ثلاثة

1- مشاركة عسكرية فعلية خصوصاً من فرنسا وبريطانيا في التصدي للصواريخ والمسيرات الإيرانية لحماية "إسرائيل"، وخصوصاً في المجال الجوي الأردني.

2- دعم التوجه نحو مزيد من العقوبات على إيران، خصوصاً في مجال التكنولوجيا العسكرية.

3- التأكيد على منع تصاعد المواجهات على المستوى الإقليمي.

تظهر هنا درجة التباينات داخل الاتحاد الأوروبي خصوصاً في مجال السياسة الخارجية، ففي الوقت الذي تبنت فيه هولندا والتشيك والسويد دعوة لتصنيف الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية، أبدت فرنسا وألمانيا تردداً في قبول الاقتراح بذريعة أن الأخذ بهذا القرار يستوجب إثبات قيام الحرس الإيراني بأعمال تمسّ الأمن الداخلي لدول الاتحاد، وهو أمر لا أدلة عليه.

أثر الارتباك الأوروبي على المستوى الدولي:

التكيف الأوروبي مع السياسة الأمريكية في إطار التنافس القطبي مع كل من الصين وروسيا، وهو ما يتجلى في هامشية الدور الأوروبي في اللجنة الرباعية لتسوية الصراع وهيمنة الولايات المتحدة على عمل اللجنة، وفي عدم المشاركة في مفاوضات تسوية الوضع في الحرب الحالية في غزة وترك ذلك للدور الأمريكي.

التباين الكبير بين المعسكرات أو الأجنحة داخل الإتحاد الأوروبي أثّر في مواقف أوروبا الرسمية، فهناك تباين في مواقف الحكومات من الطوفان، وهناك تباين في التصويت في الأمم المتحدة من مرحلة لأخرى، وتباين في مواقف الرأي العام الأوروبي، وتباين في درجة اتساق الرأي العام في كل دولة مع توجهات حكومة هذه الدولة، وهو أمر ينطبق لا على دول الاتحاد فقط بل وعلى بريطانيا كدولة فاعلة في السياسات الأوروبية.

واللافت للنظر، أن التباعد بين مواقف الدول الأوروبية ليس هامشياً، ويكفي مقارنة الموقف الإيرلندي والإسباني من ناحية مع موقف النمسا وجمهورية التشيك من ناحية ثانية، فإيرلندا أعلنت في الأسبوع الأول من أفريل 2024، على سبيل المثال، بأنها تسعى للانضمام إلى دعوى جنوب إفريقيا في محكمة العدل الدولية؛ "لإدماج موضوع عرقلة المساعدات الإنسانية ضمن مقومات الإبادة الجماعية"، خلافاً للموقف التشيكي أو الهنغاري المنحاز تماما للكيان الغاصب.

خلاصة التقرير

خلُصت هذه الدراسة إلى ستة نقاط مهمّة تبيّن بوضوح أزمة الموقف الأوروبي تجاه طوفان الأقصى:

1- اتساع القبول الأوروبي بوقف إطلاق النار حسب قرارات الأمم المتحدة، الجمعية العامة ومجلس الأمن.

2- اتساع قاعدة النقد والرفض للموقف الإسرائيلي من المجتمع الأوروبي.

3- التراجع السريع عن وقف مساعدة وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين.

4 صعوبة اتخاذ القرار الموحد داخل الاتحاد الأوروبي بخصوص فلسطين.

5- مسارعة الدبلوماسية الأوروبية لاتخاذ إجراءات عملية ضدّ الطرف العربي في حالة الخلاف حول موضوع معيّن، بينما يتسم الموقف الأوروبي بالتلكؤ والمماطلة والذرائعية أمام مخالفات كيان يهود حتى الواضحة منها، ويتضح ذلك في غلبة الامتناع عن التصويت أوروبياً في مثل هذه المواقف.

6- إن التنافس القطبي على المنطقة، والتباينات الداخلية الأوروبية، والتشرذم الإقليمي عوامل تجعل وزن القرار الأوروبي أقل مركزية في الصراع العربي الصهيوني، بالرغم من القوة السكانية والاقتصادية والعسكرية والعلمية الأوروبية.

التقرير تحت مجهر التحرير

أكّد هذا التقرير المتميّز بالأرقام والإحصائيات مواقف الاتحاد الأوروبي المتباينة تجاه تداعيات طوفان الأقصى وقضايا الأمّة عموما. عدا العوامل التي ذكرها التقرير لا بدّ من التعريج على الأسباب الرئيسية لتباين مواقف الاتحاد الأوروبي بل إمكانية تفككه الواردة جدا أمام التحديات القائمة وضغوط الولايات المتحدّة التي تخشى أن تنافسها أوروبا كقوة اقتصادية عملاقة وكتجمع سكاني ضخم. هذا علاوة على الجارة الماكرة بريطانيا التي تلعب على الحبلين وقد كشفت مؤخرا الصحيفة البريطانية الفاينانشيال تايمز عن وضع الاتحاد الأوروبي «خطة سرّية» لمنع المجر من استخدام حق النقض (الفيتو) ضد المساعدات المالية الموجّهة إلى أوكرانيا، تقوم بالأساس على «تخريب الاقتصاد المحلي، وضرب الاستثمارات وعرقلة مشاريع الدعم المخصصة لبودابست».

فشل الإتحاد الأوروبي وإن كانت له أسباب تاريخية ومعاصرة إلا أن هناك عاملين أساسيين يجعلان من تفككه وعدم صموده حقيقة حتمية.

العامل الأول، ذاتي وهو يكمن في تعدد العرقيات وحبّ السيطرة لدى الشعوب الأوروبية مما ولّد الرغبة الجامحة في الانتصار للعرق والسيطرة على الغير وأخذ القيادة بجميع الوسائل، فلا الإمبراطورية الرومانية القديمة استطاعت ولا الإمبراطورية الرومانية المقدّسة تمكنت من توحيد أوروبا ولا القضاء على الروابط القومية داخلها، نذكر الصراعات الدموية التي مزقت أوروبا، منها حرب الثلاثين عاما (1618-1648) التي شملت جميع الممالك الأوروبية باستثناء انكلترا وروسيا وقضت على أكثر من 12 مليون أوروبي والحروب النابليونية وحرب المائة عام بين إنكلترا وفرنسا ومن والاهما ثمّ الحربين العالميتين الأولى والثانية وأثارهما المدمّر على العالم.

ثُمّ العامل الثاني موضوعي ويكمن في سيادة المبدأ الرأسمالي المتوحّش في أوروبا، القائم على فصل الدين عن الحياة، حيث يجعل من الإنسان ربّا مشرّعا ومن النفعية مسيّرا للأعمال ووجهة نظر في الحياة، فالصراع على المصالح والمنافع بدعم من أصحاب الأموال، سواء أكان ذلك بالبحث عن الأسواق للصناعات أم بالبحث عن المواد الخام، كل ذلك يجلب الحروب المتتالية والتنافس الآني الأناني، والتحالفات الضيقة التي تحكمها هذه المصالح والمنافع، حتى أن هناك وجهة نظر مأثورة عن رئيس الوزراء البريطاني تشرسل تقول: «إن بقاء بريطانيا وحدها أقوى من وجودها داخل الاتحاد الأوروبي؛ تماماً كما أن الشجرة الكبيرة حتى تبقى وتستمر كبيرة وقوية فإنه يجب أن تكون بعيدة عن غابة الأشجار، وإذا اقتربت من الغابة ضعفت واضمحلت».

فالحل الجذري لقضايا الأمة ولنزيف أهلنا في فلسطين، لا يمكن استجدائه من أعداء أمّة الذين زرعوا هذا الكيان المسخ في مسرى نبينا صلى الله عليه وسلّم، ولا من المجتمع الدولي، الذي كشفه طوفان الأقصى وفضح عورته أمام كل ذي عين بصيرة، ولا بحلّ الدولتين الذي تدفع إليه أمريكا وعملائها، ولا من حكام الضرار الذين هم ظل كيان يهود وقبته الحديدية، بل بتحريك الجيوش الأمّة التي وجب أن تسحق هذا الكيان سحقا تحت أقدام جحافل جندها، وأن تستعيد الأمّة سلطانها خلافة على منهاج النبوة تسيّر الجيوش لتحرير مسرى النبي ﷺ وتطهّر الأرض من رجس هؤلاء المجرمين ومن والاهم فتحقق وعد الله وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلّم.

قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأعراف [167

معاهدة الحماية (12 ماي 1881)

الظرفية التاريخية والسياقات السياسية والمواقف الرسمية والشعبية

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

من المفيد للذّاكرة السياسيّة والشّعبيّة أن نتولّى تنقية الأحداث التاريخيّة التي تمسّ كياننا وهويّتنا ممّا ران عليها من أدران وشوائب وإدراجها في سياقها السياسيّ الحقيقيّ ثمّ تنزيلها على واقعنا المعيش وصلا لها بالحاضر، عسى ذلك أن يحرّك السّواكن ويزيل الحجب ويدفع للفعل والتغيير.. في هذا الإطار شهد شهر ماي مفصلا من أهمّ مفاصل تاريخ تونس الحديث ومحطّة من أخطر محطّاته: ففي الثّاني عشر منه سنة 1881م أبرمت اتفاقيّة الحماية المسمّاة (معاهدة باردو) بين فرنسا الاستعماريّة والإيالة التونسيّة، وهي جريمة نكراء في حقّ هويّة البلاد والعباد وانتمائهم الثّقافيّ والحضاريّ، فقد كرّست الاستعمار والتّبعيّة والنّهب والانفصال عن جسم الخلافة واندراس شرع الله من أرض القيروان والزّيتونة..ورغم تواصل مفعولها وفداحة آثارها وتبعاتها على واقعنا الحاليّ، إلاّ أنّ ذاكرة سواد التونسيّين (المفرمطة) استهلكتها وألغتها بجريمة أشدّ فداحة منها (الاستقلال). أمّا الأورام السّرطانيّة التي تشاطر فرنسا قيم اللبراليّة والعلمانيّة فقد لمّعتها وشرعنتها بوصفها (حتميّة تاريخيّة ورسالة حضاريّة ومنفذا لتونس نحو الحداثة التي جسّدها دستور الاستقلال)..وبما أنّها مازالت تلقي بظلالها وضلالها على الحاضر السياسيّ، من المنعش للذّاكرة التونسيّة أن نعيد تحقيق مناط معاهدة باردو ـ ظرفيّة ومضمونا وسياقات ومآلات ـ وأن نتبيّن موقف التونسيّين منها حكومة وشعبا تبكيتا لـ(عسكر زواوة) في نسختهم المعاصرة..

الظرفية التاريخية

لقد كانت معاهدة الحماية نتيجة حتميّة لظرفيّة تاريخيّة حرجة متقلّبة عدائيّة محليّا وإقليميّا ودوليّا انحشرت تونس في عنق زجاجتها لأسباب ذاتيّة وأخرى خارجيّة.. فعلى المستوى المحلّي شهدت الإيالة التونسيّة في النّصف الثّاني من القرن 19م أزمة خانقة مركّبة (سياسيّة ـ اقتصاديّة ـ اجتماعيّة) ملخّصها: طبقة سياسيّة فاسدة خائنة جشعة مثّلت بطانة سوء للباي وعينا للكافر المستعمر في قصره نهبت خزينة الدّولة (مصطفى خزندار) ونسّقت مع الأعداء المتربّصين (مصطفى بن إسماعيل) وورّطت الإيالة في دوّامة من الدّيون الربويّة أودت بها إلى الإفلاس والارتهان للبنوك الأوروبيّة، ثمّ شيئا فشيئا أفقدتها سيادتها على ماليّتها ومقدّراتها (الكومسيون الماليّ) وتشاريعها وقوانينها (دستور عهد الأمان)..هذه الأزمة السياسيّة الاقتصاديّة أنتجت أزمة اجتماعيّة أفظع منها، فقد ألقت بكلكلها على رعايا الإيالة وأرهقتهم صعودا: فعلى إثر مضاعفة المجبى ثار الشّعب بقيادة علي بن غذاهم ودخلت البلاد في دوّامة حرب أهليّة طاحنة قُمعت بشكل دمويّ أتى على أخضرها ويابسها وأفضى بأهلها إلى مجاعة 1865م التي أودت بثلث السكّان ووسّعت الهوّة بين السّلطة ورعاياها وجعلت البلاد لقمة سائغة مهيّأة للاستعمار..أمّا على المستوى الإقليميّ والدّوليّ فقد تميّزت تلك الفترة بتكالب الدّول الأوروبيّة على استعمار العالم وصراعهم المحموم على اقتسام تركة الرّجل المريض الذي بدأ يتهاوى، وقد بلغ التنافس على تونس ذروته نظرا لأوضاعها الدّاخليّة الهشّة وموقعها الاستراتيجيّ وما تزخر به من ثروات.. وبما أنّها امتداد جغرافي طبيعيّ للبرزخ الإيطاليّ ومتاخمة في نفس الوقت للجزائر الفرنسيّة فقد احتدم الصّراع بين فرنسا وإيطاليا على الفوز بها وسرعان ما حُسِم الأمر لصالح فرنسا، وممّا رجّح كفّتها ـ إلى جانب ديونها المتخلّدة بذمّة الإيالة ـ تواطؤ (الوزير الأكبر) الخائن مصطفى بن إسماعيل الذي عقد صفقة سريّة مع القنصل الفرنسيّ (روسطان) لبيع البلاد مقابل خمسة ملايين فرنك، والتحريض البريطانيّ الصّريح الذي جاء على لسان وزير خارجيّتها (ساليزبوري) في مؤتمر باريس (افعلوا بتونس ما تريدون إنّكم ستضطرّون لامتلاكها ولا يمكن أن تتركوا قرطاجنة للبرابرة)، والدّعم الألمانيّ القويّ على لسان المستشار (أوتو فان بيسمارك) في مؤتمر برلين (إنّ الإجّاصة التونسيّة قد أينعت وحان قطافها)..وبناء على هذا الضّوء الأخضر بدأت فرنسا تتحيّن الفرص لغزو تونس إلى أن كانت مناوشات قبائل خمير الحدوديّة..

مضمون المعاهدة

إنّ اتفاقيّة الحماية المسمّاة معاهدة باردو أو معاهدة قصر السّعيد جاءت تتويجا لمناورات عسكريّة قام بها الجيش الفرنسيّ: فقد انخرط في اجتياح البلاد بريّا منذ مستهلّ سنة 1881م منطلقا من أقصى الشّمال الغربيّ (منطقة بنّوش) ثمّ على امتداد الحدود الغربيّة المتاخمة للمستعمرة الجزائريّة..وبشكل متزامن كانت البوارج الحربيّة تحاصر أهمّ الموانئ التونسيّة، وقد تمكّنت في شهر أفريل من نفس السّنة من القيام بإنزال عسكريّ بميناء بنزرت والسّيطرة على المدينة واحتلالها بعد أن أرسلت برقيّة إلى السّلطان العثمانيّ تحذّره فيها من مغبّة التدخّل في النّزاع بأيّ شكل من الأشكال..هذه المناورات العسكريّة كان الهدف منها تهيئة الظّروف الملائمة لإبرام تلك المعاهدة بتقوية الموقف الفرنسيّ وإضعاف موقف الباي والضّغط عليه وعزله عن الدّولة العثمانيّة وهذا ما حصل فعلا :فقد طوّقت الجيوش الفرنسيّة العاصمة تونس يوم 07 ماي 1881م ورست أربع بوارج أوروبيّة (بريطانيا ـ إيطاليا ـ إسبانيا ـ البرتغال) في ميناء حلق الوادي إمعانا في التهديد والتحدّي..فكان لا مناص للباي من توقيع تلك الاتفاقيّة يوم 1881/05/12م وقد أمضاها عن فرنسا (الجنرال برايار) وعن تونس (محمّد الصّادق باي).. أمّا عن فحواها ومضمونها فقد أعطت لفرنسا حقّ الإشراف الخارجيّ والماليّ والعسكريّ على تونس وجرّدت الإيالة من كلّ أشكال السّيادة والسّلطان، إذ نصّت فصولها العشر على الآتي: سيطرة فرنسا على ماليّة الإيالة التونسيّة لضمان سداد الدّيون الأجنبيّة ـ تجديد جميع الاتفاقيّات المبرمة بين البلدين ـ تتولّى فرنسا الشّؤون الخارجيّة التونسيّة ـ التزام تونس بعدم عقد أيّ معاهدة مع طرف أجنبيّ دون علم فرنسا وموافقتها ـ انتصاب عسكريّ فرنسيّ في مناطق حسّاسة من التراب التونسيّ ـ تعيين مقيم عامّ فرنسيّ لرعاية مصالح بلاده في تونس ـ منع إدخال الأسلحة والذّخائر من وإلى الجزائر ـ تسليط غرامات ماليّة على العروش العاصية بإشراف الباي نفسه (لتوريطه مع الشّعب)..كلّ هذه التنازلات المهينة مقابل حماية فرنسيّة لشخص الباي والعائلة الحسينيّة. ولئن حافظ الباي على مركزه (ظاهريّا شرفيّا) وسلطة التشريع والإدارة (نظريّا) إلاّ أنّ قراراته ـ على فرض صدورها ـ لا تكون نافذة المفعول إلاّ بعد مصادقة المقيم العامّ الفرنسيّ الحاكم الفعليّ للبلاد، بل حتى هذه الشّكليّات لم تصمد طويلا وجُرِّد البايات منها بمقتضى معاهدة المرسى لسنة 1882م التي وقّعها (علي باي) واعترفت صراحة بالاستعمار الفرنسيّ للبلاد..

السلطة والمعاهدة

من المفيد للتحليل السياسيّ وللحقيقة التاريخيّة معا أن نعرّج على موقف أهل البلاد وحكّامها من تلك الاتفاقيّة المهينة التي كرّست الاستعمار.فعلى المستوى الرّسميّ لم يكن محمّد الصّادق باي راغبا في إمضائها بل أُجبر على ذلك قسرا، وكان إلى آخر لحظة عازما على الهروب من باردو والتحصّن بالقيروان معقل المقاومة الشعبيّة ثمّ تحريض الشّعب التونسيّ على الجهاد في المساجد، إلاّ أنّ مستشاريه الأجانب المفروضين عليه بمقتضى عهد الأمان وعلى رأسهم الفرنسيّ (جوزاف راف) ضغطوا عليه وأمروه بأن يكتفي بالاحتجاج دوليّا على احتلال بنزرت.. ولمزيد التّضييق عليه وضع الباي في شبه إقامة جبريّة محاطا بالجيوش الفرنسيّة وموّرست عليه ضغوط نفسيّة حيث أوهموه أنّ شقيقه (الأمير الطيّب باي) مستعدّ للإمضاء وخلافته على عرش الإيالة ولم يمكّنوه إلاّ من بضع ساعات للتفكير قبل الإمضاء..وإذا استثنينا بعض الخونة (على غرار اللوطيّ مصطفى بن إسماعيل) فإنّ بطانة الباي ـ على علاّتها ـ وكافّة علماء الزّيتونة الأفاضل ـ وعلى رأسهم شيخ الإسلام أحمد بلخوجة وشيخ الجامع الأعظم الإمام علي الشوّاشي ـ وكذلك سائر الفعاليّات السياسيّة والعسكريّة (أمير اللواء العربي زرّوق ـ شيخ المدينة محمّد الدلاّجي..) كانوا قد رفضوا تلك المعاهدة شكلا ومضمونا وأجمعوا على المقاومة والقتال..ورغم النّصح والتحذير استسلم الباي محمّد الصّادق لهواجسه وآثر عرشا صوريّا ملوّثا بخيانة الله ورسوله على العزل أو الاستشهاد بشرف وأقدم على إمضاء تلك المعاهدة المشؤومة، وقد هجاه الشّيخ علي الشوّاشي بقصيدة عصماء مطلعها:

يا مدّعي الصّدق بين العرب والعجم... لقد تحوّلت من صدق إلى كذب

بعت الورى للعدى بيعا بلا ثمن... تبّت يد البائع الملعون في الكتب

ومن سخريّة القدر أنّ محمّد الصّادق باي لم يعمّر بعد إمضائه معاهدة الحماية مع فرنسا أكثر من سنة ونصف قضاها حبيس قصره مجلّلا بالعار والشّنار يلاحقه هجاء الشّيخ الشوّاشي وآهات رعيّته المكلومة..

الشعب والمعاهدة

أمّا على المستوى الشّعبيّ فرغم ظروف المجاعة ومضاعفة المجبى والفقر والحرمان والعري والقمع الوحشيّ لثورة علي بن غذاهم، ورغم خذلان الباي والغرامات الماليّة المسلّطة على المتمرّدين، ورغم اختلال موازين القوى المشطّ وتواضع الإمكانيّات عتادا وعدّة، رغم كلّ ذلك تمسّك الشّعب التونسيّ بهويّته الإسلاميّة وانتمائه لدولة الخلافة العثمانيّة، وضجّت البلاد واشتعلت تحت أقدام المستعمر فأعلنت المدن التونسيّة العصيان والمقاومة واستنفرت القبائل التونسيّة من شمال البلاد إلى جنوبها للجهاد في سبيل الله بقيادة أبطال أفذاذ على غرا ر (علي بن خليفة النفّاتي ـ علي بن عمارة العيّاري..) واستماتت في الدّفاع عن عقيدتها وهويّتها وصمدت في وجه الآلة الاستعماريّة الفرنسيّة الجرّارة وكبّدتها خسائر فادحة وعرقلت تقدّمها بشكل جدّي وذلك باعتراف الفرنسيّين أنفسهم :جاء في تقرير الجنرال (لو جرو) قائد الحملة على تونس (خلاصة القول أنّ البلاد ملتهبة وأنّ ثورة عارمة تهيّأ في الأفق وأنّ الأهالي بدون استثناء معادون لنا ولا يمكن أن نعوّل إلاّ على أنفسنا)..وحتى بعد انهزامه وانتصاب الحماية على أرضه لم يركن الشّعب التونسيّ يوما إلى الاحتلال ولم يسلّم به بل عدّ مجرّد التجنّس بالجنسيّة الفرنسيّة كفرا ومروقا من الدّين وهبّ هبّة رجل واحد سنة 1911م ضدّ دفن متجنّس في مقبرة الجلاّز..هذا الموقف المبدئيّ البطوليّ بمفعوله الرّجعيّ يمكّننا من تصنيف من يشاطرون فرنسا اليوم قيم الليبراليّة وعقيدة فصل الدّين عن الحياة وإعادتهم إلى حجمهم الطبيعيّ ـ حكومة وأفرادا وكتلا ومنظّمات بمن فيهم الرّئيس قيس سعيّد ـ بوصفهم مستوطنات فكريّة إجراميّة وأوراما سياسيّة سرطانيّة خبيثة مزروعة قسرا في الجسد التونسيّ المسلم الطّاهر الذي سيلفظهم إلى مزابل التاريخ طال الزّمان أم قصر..

«أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (99) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) 101البقرة، **هذه حقيقة شرعية وحكم بات وقضاء مبرم عام يشمل كل من يكفر بأيات الله وكل من لم يحكم بما أنزل الله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهم من** (الْفَاسِقُونَ) **وآيات الله** (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) **يعلمها ويعمل بها من يؤمن بها وهي ظاهرة بينة لكل ذي فطرة سليمة، المؤمنون الذين يتبعون ما أنزل الله على رسوله**ﷺ**، وهذه الآية الكريمة تقرع آذان المسلمين وقد استمرئوا الحكم بغير ما أنزل الله كأنهم لا يعلمون الحق.**

قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) 113هود، (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) **وهم الكفار والمشركين والعصاة والبغاة من المسلمين، الذين لا يحكمون بشرع الله، ولا يتبعون رسول الله**ﷺ**، ولا يلتزمون نهجه ومنهاجه، فلا تعتمدوا عليهم ولا تميلوا لهم وترضوا عنهم وتطيعونهم وتنصروهم، وغيروا عليهم وتخلصوا منهم ولا تأمنوا جانبهم، فإن صحبتهم تؤدي للكفر والعصيان والفسوق** (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) **فإن رضاكم بهم قبولا وإقرارا لأعمالهم** (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) **فلا يتولاكم الله في الدنيا والآخرة ولا ينصركم ويترككم لشر أعمالكم،** (وَمَا يَكْفُرُ) **بآيات الله** (إِلَّا الْفَاسِقُونَ) **الكفار والمنافقين ومن يدعي الإيمان من المسلمين ولا يحكم ويتحاكم لشرع الله، ويتخذ من دون الله أربابا يحبهم كحب الله ينفذ أمرهم وقوانينهم التي ما أنزل الله بها من سلطان، فيكون من** (الْفَاسِقِينَ) (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) 27البقرة، **وهذه من صفات اليهود فسقت قلوبهم وخرجت من الإيمان إلى الكفر والضلال، فنقضوا عهدهم مع الله، عهد الإيمان والتقوى والطاعة، والتزام شرع الله ونهجه ومنهاجه بتنفيذ أمره ونهيه، ويقطعون كل ما أمر الله به أن يوصل، على الإطلاق فهم لا يلوون على طاعة الله ولا يخافون عذابه ولا يرجون رحمته ورضوانه، ويعيثون في الأرض فسادا لا يتورعون عن كل مكر وخديعة، ورأس الفساد وأصله الحكم بغير ما أنزل الله على رسوله** ﷺ**، واتباع الأنظمة والقوانين الوضعية بغيا وعدوانا وكفرا، فلا يستقيمون على عهد ولا يعرفون الرشد والعدل والإنصاف الذي جاء به شرع الله!، هؤلاء هم بني إسرائيل** (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) **فلا يوفون بعهد فكل ما عاهدوا عهدا نبذه فريقا منهم، فلا عهد لهم ولا آمان، ولم يستقيموا على عهدهم مع الله تبارك وتعالى، ولا مع أنبيائهم ولا مع رسول الله** ﷺ**، ولا مع أي أحد من الناس** (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) **وكان من العهد والميثاق الذي أخذه الله عليهم أن يؤمنوا برسول الله**ﷺ **ويصدقوه وينصروه** (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ) **لم يؤمنوا به ونبذوا كتاب الله وأعرضوا عنه ورموه أرضا وراء ظهورهم، كفرا واستخفاف بشأنه وهو مصدق لما معهم فتغافلوا عنه وتظاهروا بالجهل** (كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) **أنه الحق من عند ربهم وأنه واجب الطاعة والانقياد، قال الله تبارك وتعالى:** (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) 112آل عمران، (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا) **اين ما كانوا وأين ما وجدوا الذلة والمسكنة تجللهم وهي مسكنهم لمعصيتهم لله، والكفر به وبآياته وقتلهم أنبياء الله، فقد جبلت أنفسهم بالذلة والمسكنة حتى أصبحت من مكونات شخصيتهم** (إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ) **ولا يسلموا من الذل والمسكنة إلا بذمة الله وذمة المسلمين، ولم يعرف اليهود الأمن والأمان إلا وهم في ذمة المسلمين، ولم يعادي اليهود أحدا كعدائهم للمسلمين، وقد انتصر المسلمون في كل صراع دخلوه مع أهل الكتاب، ما حافظوا على دينهم وتمسكوا بعقيدتهم وحكموا بشرع الله، والتزموا به نهجا ومنهاجا ينظم الحياة ويحكمها، ولا ينتصر أهل الكتاب على المسلمين إلا بتخلي المسلمين عن دينهم كما هو الحال هذه الأيام، بهجران المسلمين لشرع الله واتخاذهم القوانين والأحكام الوضعية أساسا لتنظيم حياتهم والحكم والتحاكم اليها، واليهود لا يملكون قوة ذاتية ولا ينصرون أنفسهم إلا بالتحالف مع قوم آخرين** (وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) **لكفرهم بآيات الله وعدم الإحتكام إليها وتنفيذها وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس بالحكم لشرع الله، فيأت غضب الله ويجلب الذل والهوان والمسكنة والهزيمة لمن يعصيه ولا يلتزم بدينه وطاعته وطاعة رسوله** ﷺ **كائنا من كان، وقال الله تبارك وتعالى:** (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) 96 البقرة، **الكفار حريصين على الحياة اي حياة وإن كانت بلا قيمة ولا اعتبار ولا عزة، وقد تبعتهم السلطة الفلسطينية بأحلام العصافير تحت بساطير جنود اليهود يطلبون حياة ذليلة أشد نذالة وذلا من حياة اليهود، ولا يتعظون ولا يلقون بالا لقول الله تبارك وتعالى:** (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) 53النساء، **فلا يعطي اليهود شيئا لأحد من الناس والتجربة برهان للعميان، ورغم ذلهم وهوانهم يتفرعنون على أهل فلسطين ويستأسدون عليهم بقوة الأمريكان والأوربيون فيثخنون بأهل فلسطين في الضفة الغربية وفي غزة ويستبيحون الضفة الغربية ويبكي ثوارها على ما يجري في غزة من قتل وتهديم وهم على اتفاق ووئام ووفاق مع اليهود وخذلان للمسلمين، هؤلاء جميعا لا يستشعرون أن العزة لله ولرسوله**ﷺ **وللمؤمنين ولا يفهمون معنى الشهادة في سبيل الله، قال الله تبارك وتعالى:** (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) 169ال عمران، **أحياء حياة ليست كالحياة الدنيا التي نعرفها، فهم أحياء عند ربهم يرزقون، في كنفه ورعايته وحفظه سبحانه وتعالى عما يشركون، حياة لا نعلم كنهها وهبها الله تبارك وتعالى لهم سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، حياة ليست كالحياة الدنيا فقد انقطع وجودهم بيننا بأمر الله ومشيئته وقدره، وهم عند ربهم أحياء يرزقون** (فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) **والله ذو الفضل العظيم يفرح عباده بنعمته وفضله ورضوانه** (وَيَسْتَبْشِرُونَ) **بفضله عليهم وعلى إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم أنهم بخير وعافية وأنهم على نهجهم وطريقهم** (أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) **فهم بهم لاحقون وقد جمع الله لهم المسرة بأنفسهم وبإخوانهم الذين كانوا معهم** (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) **يستبشرون بنعمة الله عليهم وفضله ورضوانه وكنفه وحفظه، وحين يأكل الوهن قلوب المسلمين ولا يغيرون على حكام الجور والطغيان، ترى ما هم فيه من الذل والهوان،** «عن ثَوبانَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: قال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: يوشِكُ الأُمَمُ أن تَداعى عَليكم كما تَداعى الأكَلةُ إلى قَصعَتِها. فقال قائِلٌ: ومِن قِلَّةٍ نَحنُ يومَئِذٍ؟ قال: بل أنتم يومَئِذٍ كثير، ولكِنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ، ولَيَنزِعَنَّ اللهُ مِن صُدورِ عَدوِّكم المَهابةَ مِنكم، ولَيقذِفَنَّ اللهُ في قُلوبِكم الوَهَنَ، فقال قائِلٌ: يا رَسولَ اللهِ، وما الوَهَنُ؟ قال: حُبُّ الدُّنيا، وكَراهيةُ المَوتِ» **فمنذ أكثر من مئة عام لم يقاتل المسلمين في بلاد الشام قتالهم اليوم في فلسطين وقد خذلهم من خذلهم، قال الله تبارك وتعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) 46 الأنفال، **فالثبات في المعركة أول النصر ونتيجته إحدى الحسنين إما النصر أو الشهادة، والنصر من عند الله تحققه طاعة الله واتباع أمره ونهيه، والثبات في المعركة أول خطوة بعد الإعداد والعدة والتوكل على الله وإرجاع الأمر كله لله،** (وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) **وذكر الله مطلوب في كل حين وعند كل أمر وفي المعركة أجدى وأنفع، وأنتم تعلمون أن الأجل بيد الله لا يقربه إقدام، ولا يؤخره إحجام، فاثبتوا واصبروا عند لقاء عدوكم فأنتم ترجون من الله النصر والرضا والعون والجزاء الحسن في الدنيا والآخرة، والكفار لا يرجون شيئا لكفرهم** (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) **وطاعة الله وطاعة رسوله** ﷺ**هي الحياة الرشيدة والمنجية في الدنيا والآخرة، وهي الأمان من كل إختلاف وتفرقة وتشرذم، وهي الحصن الحصين والبيت المكين والمركب المتين الذي يحميكم ويشد في عضدكم ويرد كيد عدوكم، وفيها الحكم بما أنزل الله بتنظيم شؤون حياتكم وحكمها بشرع الله** (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) **والتنازع والتخاصم والشقاق والنفاق يكون حين لا تكون طاعة الله وطاعة رسوله**ﷺ**أساس الحياة، ولا يُحكم بشرع الله، ربَّنا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،** ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان

يلتقي بعمدة قبيلة المسيرية بولاية البحر الأحمر

التقى وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان، بإمارة الأستاذ ناصر رضا، رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان، وعضوية كل من الأستاذ عبد الله حسين، منسق لجنة الاتصالات، والأستاذ عبد الجليل آدم، عضو حزب التحرير، والأستاذ حقار حسن، عضو حزب التحرير، التقى الوفد العمدة عبد العزيز سوار، عمدة قبيلة المسيرية بولاية البحر الأحمر، وذلك في مكتب حزب التحرير/ ولاية السودان بمدينة بورتسودان، يوم أمس الثلاثاء ٢١ شوال ١٤٤٥هـ، الموافق 2024/04/30م.

وتناول اللقاء التعريف بحزب التحرير، وغايته التي هي العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. كما أوضح الوفد للعمدة أن مشكلة المسلمين اليوم هي في الأنظمة الغربية المستوردة، باعتبارها سبب شقاء أهل البلاد، وأن المعالجات المطروحة لمعالجة المشاكل على أساس الأنظمة الغربية، أدت إلى تعقيد المشاكل، وتفاقمها، ولا يكون الحل إلا من عقيدة الإسلام العظيم، بالعودة للحكم بالإسلام في ظل سلطان الإسلام، ومبايعة خليفة للمسلمين يقودهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

إبراهيم عثمان (أبو خليل) الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

عمدة بني معلا في زيارة لمكتب حزب التحرير/ ولاية السودان

شرفنا بزيارة كريمة اليوم الثلاثاء 21 شوال 1445هـ، الموافق 2024/04/30م الشيخ محمود محمد عثمان أبو نارو، عمدة بيت معلا (قبيلة بني عامر) بمدينة بورتسودان، في معية المهندس خالد إدريس نور، الناشط السياسي.

وكان في استقباله بمكتب حزب التحرير/ ولاية السودان بمدينة بورتسودان، الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)، الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، والأستاذ سليمان الدسيس، عضو حزب التحرير، والأستاذ منتصر كرار، منسق لجنة الاتصال بالفعاليات بمدينة القضارف.

بعد التعارف، تحدث الأستاذ أبو خليل معرِّفًا بالحزب، وغايته التي هي استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، مبيِّنًا فرضية العمل لإقامة الخلافة، شارحاً واقع المسلمين السيئ اليوم، بسبب عيشهم بغير الإسلام ولتركز أنظمة الغرب الكافر المستعمر في بلادنا، وكيف كان المسلمون سادة العالم عندما كانت العقيدة الإسلامية هي أساس حياتهم، وأساس دولتهم.

وقد أثنى الضيفان على حديث الناطق، وقالا إنهما مع الحزب إن شاء الله في كل أعماله.

إبراهيم عثمان (أبو خليل) الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يلتقي رئيس الجبهة الشعبية المتحدة

التقى وفد من حزب التحرير بإمارة الأستاذ ناصر رضا، رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان، وعضوية الأستاذ منتصر كرار، منسق لجنة الاتصال بالفعاليات بمدينة القضارف، والأستاذ محمد مختار، عضو حزب التحرير، التقى الوفد الأمين داود، رئيس الجبهة الشعبية المتحدة، ببورتسودان الجمعة 24 شوال 1445هـ، الموافق 03/05/2024م.

وتم التفاكر حول الأزمة السودانية، والحرب الدائرة وإفرازاتها، وأمّن الجانبان على أهمية أن يكون الحل بعيدا عن تدخلات الخارج وأجنداته، وأن الحل لا بد أن ينبع من عقيدة الإسلام العظيم، خاصة وأن الصراعات القبلية والجهوية، قد عقدت الوضع الأمني، والسياسي، والاقتصادي، ويمكن أن تعصف بالبلاد. ولا شيء يربط بين جميع أهل السودان إلا عقيدة الإسلام العظيم، الذي يعلي من قيمة الأخوة الإسلامية.

إبراهيم عثمان (أبو خليل) الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

ناظر عموم قبائل النوبة في السودان يستقبل وفدا من حزب التحرير/ ولاية السودان بمنزله ببورتسودان

زار وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان بإمارة الأستاذ يعقوب إبراهيم، وعضوية كل من: الأستاذ أحمد أبكر المحامي، عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، والأستاذين، سليمان الدسيس، وداود عبد الله، عضوي حزب التحرير، زار الوفد، السيد أزرق تلفون، ناظر عموم قبائل النوبة في السودان، بمنزله ببورتسودان يوم الجمعة 24 شوال 1445هـ، الموافق 03/05/2024م.

وقد شرح الوفد الغرض من الزيارة، وأنها للتعريف بحزب التحرير، والقضية المصيرية التي يعمل الحزب من أجلها، وهي استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

استقبل الناظر وفد حزب التحرير بحفاوة، واستمع إلى رؤية حزب التحرير للخروج من الأزمات التي تعصف بالبلاد، باعتبارها أحكاما شرعية، يجب على المسلمين أن يعملوا لتطبيقها في دولة الخلافة. فقال الناظر، إن قضية الإسلام خط أحمر لا يُتجاوز، وأنه مع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إبراهيم عثمان (أبو خليل) الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG